الإمام الأعظم

زيد

حليف القرآن

لماذا الإمام زيد بن علي عليه السّلام



أسئلة وإجابات حول هذا الموضوع ، تأتي على أذهان الكثير ممن لا يعرف الزيدية أو ممن هو قريب منها لكنه يجهل لسبب أو لآخر.



تولى الإجابة عليها :

الأستاذ الكَاظم الزيّدي .

لماذا الإمَام زَيد بن عَلي عَليه السّلام .

أسئلة وإجابات حول هذا الموضوع ، تأتي على أذهان الكثير ممن لا يعرف الزيدية أو ممن هو قريب منها لكنه يجهل لسبب أو لآخر .

تولى الإجابة عليها :

الأستاذ الكَاظم الزيّدي .

غفر اللّه له ووفقه والقائمين على ترتيب الاستضافة والناشرين لها في الخير .

(٢٠١٤م) .

السّؤال الأوّل :

ما هو سبب خروج الإمام زيد وجده الحسين بن علي عليهم السلام ؟.

والجَواب على السّؤال الأوّل:

أنّ سبَب خُروج الإمَامين الحُسين وزيد -صلوات اللّه عليهما- هُو فطرَة إنكَار الظّلم ، والامتثَال لأمر اللّه تعالى : ((وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) [آل عمران:١٠٤] ، فإنّ الظّلم والانحراف العَقائديّ قد تفشّى في زمَن بني أميّة ، حتّى أنّ ما يُعانيه المُسلمون اليَوم من أثر ذلكَ الانحراف العقَائديّ بل والسّياسي يعودُ إلى أوّل مُلوكِها ، فمِن هُنا كان أمير المُؤمنين عَلي بن أبي طَالب -عليه السلام-في قيامِه على النّاكثين والمَارقين والقَاسطين ليُؤصّل الحقّ والعَدل والكلمَة الجامِعَة القويمَة على المِنهاج المحمّدي الذي يرضَاه اللّه تعالى ورسولُه ، حتّى قالَ -عليه السلام-وهُو يستعدّ لقِتال مُعاويَة بن أبي سُفيان : ((وَ لَقَدْ ضَرَبْتُ أَنْفَ هَذَا الْأَمْرِ وَ عَيْنَهُ وَ قَلَّبْتُ ظَهْرَهُ وَ بَطْنَهُ فَلَمْ أَرَ لِي فِيهِ إِلَّا الْقِتَالَ أَوِ الْكُفْرَ بِمَا جَاءَ مُحَمَّدٌ (صلى اللّه عليه وآله)) [نهج البلاغَة] ، وكذلكَ كانَ الإمَام الحسَن بن عَلي -عليه السلام-مُجداً في طلب الإصلاح في أمّة جدّه -صلوات اللّه عَليه وعلى آله- إلى أن خذلَه أصحابُه ، وقعد ومات مُجداً لولا الخِيانَة الأمويّة ، وكذلكَ الإمَام الحُسين بن علَي -عليه السلام-فإنّه لمّا وردته كُتب أهل العِراقين الكُوفَة والبصرَة ، قال يردّ عَليهم في كِتاب له)) :أقدِمُ عَليكم وَشيكاً إن شاءَ اللّه ، فَلعَمري مَا الإمَام إلاّ العَاملُ بالكتابِ ، والآخِذ بالقِسط ، والدّائنُ بالحقّ ، والحَابس نَفسَه علَى ذَاتِ اللّه ، والسّلام)) [مقتل الحُسين] ، وفي بعض الرّوايات التّأريخيّة أنّه -عليه السلام-قال : ((وإنّي لم أخرج أشِراً ولا بَطِراً ، ولا مُفسِداً ولا ظَالِماً ، وإنّما خرجتُ لطلب الإصلاح في أمّة جَدّي (صلى اللّه عليه وآله) .

أريدُ أنْ آمُرَ بالمعروفِ وأنْهَى عن المنكر ، وأسيرُ بسيرَةِ جَدِّي ، وأبي علي بن أبي طَالِب)) ،

نعم! فهذا هُو سَبب خُروج الإمَام الحُسين السّبط -عليه السلام- ، هُو ذاتُ سبب خُروج جدّه أمير المُؤمنين -عليه السلام- ، وذلكَ لانتشَال المُستضعَفين من الاستضعَاف ، ولتشييد عُلوم الكِتاب والسنّة من ذلك التّحريف الذي قد طالَها ، وكذلكَ كان الإمَام الأعظَم زيد بن عَلي -عليه السلام-نِعمَ الخَلف لخير السّلف الحسنيّ والحُسيني والعَلوي والمحمديّ ، أوليسَ القَائل -عليه السلام-يُبيّن سبب خُروجِه ورَايات الجِهاد تخفقُ فوقَ رأسِه : ((الحمدُ للّه الذي أكمَل لي دِينِي ، واللّه مَا يَسرّني أنّي لَقيت محمّداً صلى اللّه عليه وآله وسلم ولم آمُر في أمّته بالمعروف، ولم أنههم عَن المنكر، واللّه مَا أبالي إنْ أقَمْت كِتاب اللّه وسنّة رسوله صلى اللّه عليه وآله وسلم أنّه تَأجّجَت لي نَار ثمّ قُذِفتُ فِيهَا ، ثمّ صِرتُ بَعد ذَلك إلى رحمَة اللّه، واللّه لا يَنصُرني أحَدٌ إلاّ كَان في الرّفيق الأعلى معَ محمّد صلى اللّه عليه وآله وسلم وعَلي وفاطِمَة والحسَن والحسين عَليهم السلام ، وَيحكُم أمَا تَرون هَذَا القرآن بَين أظهركم ، جَاء به محمّد صلى اللّه عليه وآله وسلم ونحن بَنُوه .. إلخ)) [المَصابيح في السّيرَة] ، وقالَ -عليه السلام-: ((الحمدُ للّه الذي أكمَل لي دِيني، إنّي لأستحِيي مِنْ جَدّي أنْ ألقَاه ولم آمُرْ في أمّته بمَعروف، ولم أنَهي عَن مُنكر)) [المصابيح في السّيرَة] ، نعم! فهذا هُو سبب خُروج الأئمّة من أهل البيت -عليهم السّلام- السّابقون واللاحقُون ، لا لأجل التملّك والتسلّط لأجل ذات التملّك والتسلّط فإنّه أزَهدُ خلق اللّه تعالى لمَن عرفَهم حقّ المَعرفَة ، وإنّما ذلك المقام في إحقَاق واجبَات الإمامَة لا يتأتّى ولا يستقيمُ إلاّ والإمَام قائمٌ مالكٌ لزمَام الأمر ، يأمرُ بالمَعروف وينهَى عن المُنكر ، ويقيمُ الحُدود على الشّريف والوضيع ، وينتصرُ للمظلومين من الظّالمين ، يقيمُ السّنن ويردّ البدَعْ ، سيرَة رسول اللّه -صلوات اللّه عَليه وعلى آله- ، والحمدللّه.

السّؤال الثّاني :

ما سبب تسمية الرافضة .. فهل أسماهم الرسول صلو ات الله وسلامه عليه وعلى آله ؟! أم زيداً بن علي؟! أم أهل السنة لرفض الروافض خلافة الشيخين؟! أم بسبب قول الصادق بأن تسمية الروافض فيه فخر وإعتزاز؟.!

والجَواب على السّؤال الثّاني:

أنّ قد تم التطّرق لجَواب هذه المسألَة باختصَار في مجموعَة طالب العلم للدّراسات الإسلاميّة ، وأيضاً قد تمّ تناوُل المسألة بتفصيل بحثي مُوسّع في مبحثنَا (الرّافضَة) ، ونأتي بالجَواب المُختصَر هُنا ، ونأتي برابط المبحَث المفصّل ، فيكون أجمَع للفائدَة إن شاء اللّه ، والجَواب المُختصر جوابٌ على مسألَةٍ جاء فيهَا: ((نريد ان نعرف مفهوم الرافضة في الزيدية وما مدى صحة الرواية التي ذكرت في بعض الكتب مثل كتاب حور العين لنشوان الحميري والتي تروي عن قدوم جماعة الى الإمام زيد عليه السلام يشترطون منه ان يسب الشيخان من اجل ان يتبعوه ويناصروه فقال لهم كيف اسب من كان وزيرا جدي وجدي وزيرهما فقالوا اذا نحن نرفضك فقال لهم الإمام زيد عليه السلام : اذهبوا فأنتم الرافضة ،

وكانَ الجَواب:

أنّ مَفهوم الرّافضَة عندَ الزيديّة ، مفهومٌ ومُصطلَح شرعيّ أصلّه وحدّه رسول اللّه -صَلوات اللّه عليه وعلى آله- ، فيَروي الحافظ علي بن الحُسين الزّيدي ، بإسنادِه ، حدّثني يَحيى بن الحُسَين بن القَاسِم بن إبرَاهِيم عليه السلام ، قَالَ: حَدّثني أبي، عَن أبيه ، قَالَ : لمّا ظَهرَ زَيد بن عَلي عَليه السّلام ودَعا النّاس إلى نُصرَة الحَقّ فَأجَابته الشّيعَة وَكثيرٌ مِن غَيرها ، و قَعَد قَومٌ عَنه، وقَالوا له: لستَ الإمَام، قَال :فمَن هُو؟ قَالوا: ابن اخيك جَعفَر. فَقَال: إن قَال: جَعفَرٌ

إنّه الإمَام فقَدْ صَدَق. فَاكتُبوا إليه واسألوه. قَالوا الطريق مَقطوعَة ولا نجدُ رَسُولاً إلاّ بأربَعين دِينَاراً، قَال: هذه أربَعُون دِينَاراً، فَاكتُبوا وأرسِلُوا إليه، فلمَّا كَان مِنَ الغَد أتَوْه، فَقالوا: إنّه يُدَاريك، فقَال: وَيلكُم إمَامٌ يُداري مِن غَير بَأس، أو يَكتُم حَقاً أو يَخشَى فِي اللّه أحَداً، اختَاروا أن تَقاتلوا مَعي وتُبَايعوني عَلى مَا بُويع عَليه عَليٌّ والحَسَن والحُسين عليهم السلام، أو تُعينُوني بسلاحِكُم وتكفُّوا عَنّي ألسِنَتَكُم، قَالوا: لا نفعَل، فقَال: اللّه أكبَر أنتُم واللّه الرّوافض الذي ذكَرَ جَدي رَسُول اللّه صلّى اللّه عَليه وآله وسلّم، قَال: ((سَيكون مِن بَعدِي قَوم يَرفُضُون الجِهَادَ مَع الأخيَار مِن أهل بَيتِي، ويقولون ليس عَليهم أمرٌ بمَعروف ولا نَهيٌ عَن مُنكَر، يُقلّدون دِينَهُم ويَتّبعُون أهوَاءَهُم)) [المحيط بالإمَامة] ، ورَوَاه الحافظُ أبو العبّاس الحسنيّ في [المَصابيح] ، وهُنا في الخَبر عدّة أمور فيها جوابُ السّؤال:

الأمرُ الأوّل : قصّة الرّفض ، وأنّها ليسَت تلكَ التي ترويهَا العامّة ، من أنّ تلكَ الجماعَة أتت أبا الحُسين وامتحنتهُ بالسّؤال في حال أبي بَكر وعُمر ، وإنّما هُم قومٌ امتحنُوه رغبةً في إيجاد العُذر للخُروج من البيعَة وتركِ الجهَاد وخوفاً من أسنّة الرّماح وحرّ السّيوف ، فقالوا : لَستَ الإمَام ، وهذا السّبب مُتواترٌ من طريق الزيديّة أجمعَوا عليه كسَبَب رئيس في قصّة الرّفض ، وإن أوردَ أحدٌ من المؤرّخين أو غيرهم من الزيدية قصّة الرّفض بطريق الامتحَان للمشائخ فليسَ على سبيل التّأصيل بل الحكاية غالباً وذلكَ فيمَا وقفنَا عليه من مصنفّات الأصحَاب ، ثمّ إنّنا نقولُ إنصافاً بأنّه إن صحّت قصّة الامتحَان للصّحابَة من تلكَ الجماعَة من الشّيعَة ، فيكونون قَد سألُوا مسَألتين ، الأولَى في أبي بَكر وعُمر ، والثّانية في الوصيّة وأنّ الإمام هُو جعفر بن محمّد -عليه السلام-، وهذا مُحتمَل ومُستبَعد ، ويبقَى سَبب (الرّفض) هُو أنّ تلكَ الجماعَة من الشيعَة رفضَت الجهَاد معَ الإمَام زيد بن عَلي -عليه السلام-، لا لأنّها رفضَت أبا بَكر وعُمر ، قالَ الإمام المنصور باللّه

عَبدالله بن حمزَة -عليه السلام- : ((وأمّا تَسميتُه الرّافضة الذين رَفضُوا أبا بكر وعُمَر وعُثمان وغَيرهم ، فَالصّحِيح أنّ الرّافضَة هُم الذين رَفضُوا زَيد بن علي -عَلَيْه السَّلام)) [الشافي:٢/٤٣٤] ، بل أنّ ابن تيميّة نفسَه قد أقرّ أنّ سبب (الرّفض) ، هُو رفضُ الإمام زَيد -عليه السلام- لا لرفض الشّيخين ، قال ابن تيمية : ((مِن زمن خُروج زيد ، افترقَت الشِّيعَة إلى رافضَة وزيديّة ، فإنه لما سُئل عَن أبي بَكر وعمر فترحَّم عَليهما، رَفضَه قَوم ، فقالَ لهم: رَفضتُمُوني. فسمُّوا رافضَةً لرفضِهم إيّاه، وسُمّي مَنْ لَم يَرفُضهُ مِن الشِّيعَة زَيدياً لانتسابهم إليه)) [منهاج السنّة النبويّة:١/٣٥] ، بل وحتّى صاحب كتاب الحور العين نشوان الحميري ذكرَ أنّ سبب الرّفض ، هُو رفضُ الإمام زيد بن عَلي -عليه السلام- ، قال : ((وسُمّيت الرّافضة من الشيعَة رافضَة ، لرفضهم زيد بن عَلي بن الحسين بن عَلي بن أبي طَالب ، وتركهم الخُروج معه)) [الحور العين:٢٢١] ، والمَعلومُ أنّ سلفَ الإماميّة لم يخرُج من أصحابهم مع الإمَام زيد بن عَلي -عليه السلام- أحَد ، بل كانوا يُخذّلون النّاس عَنه ، ويُناظرونَه يحسبونَ ويزعَمون أنّه يُسفّهونَ قولَه!! ، كمُناظرَة مؤمن الطّاق ، وأبو بَكر الحضرميّ ، حتّى قالَ العلامَة الحلّي عن سليمان بن خَالد الأقطَع : ((لَم يخرُج مِن أصحَاب أبي جَعفَر غَيرُه)) [خلاصة الأقوال:١٥٣] ، يَعني لم يخرُج معَ الإمَام زيد بن عَلي ، ثمّ سُليمان هذا استتابَه سلفُ الإماميّة من خُروجه ذلك!! ،

قال الميرزا النّوري : ((عَن سُليمَان ابن خَالِد البُجلي (الأقطَع الكُوفي ()، وكَان خَرج مَع زَيد بن علي (عليه السّلام) ، فَأفلتَ . قُلتُ : ثمّ تَاب ورجعَ إلى الحقّ قَبل مَوته)) [خاتمة المستدرك:٤/٣٢٨] ، واللّه المُستعَان ، فظهرَ لك أخي الباحث قصّة الرّفض من هذا الأمر الأوّل.

الأمرُ الثّاني : من ذلكَ الخبر المحمّدي ، يظهَر للباحِث المُنصف أنّ ذلكَ اللقب وجهُه الشّرعي يُقصدُ به : ((قوم يَرفُضُون الجِهَادَ مَع الأخيَار مِن أهل بَيتِي)) كمَا قالَ -صلوات اللّه عليه وعلى آله- ، ولذلكَ قالَ الإمَام الأعظَم

زيد بن عَلي -عليه السلام-من رواية أخرى للإمَام الهادي إلى الحقّ عنهُ -عليه السلام- : ((اللهمّ اجعل لَعنَتك ولعَنة آبَائي وأجدَادي ولَعنتي عَلى هَؤلاء الذين رَفَضُوني، وخَرجُوا مِن بَيعَتي، كما رَفض أهلُ حَرُوراءَ عَليّ بن أبي طَالب عليه السلام حتّى حَارَبُوه)) [مجموع كتب ورسَائل الإمَام الهادي إلى الحق:]٦٠.

الأمرُ الثّالث : أنّ نشوان الحِميري وإن كانَ قد أوردَ أنّ قصّة الرفض هي الامتحَان في الشَيخين ، فإنّه على شرط العترَة ، يقدّم قولُ أهل البيت -عليهم السلام- إذا تخالفت الأقوال ، ورواية نشوانَ فعَن مُؤرّخي العامّة من غير العترَة ، وقد قدّمنا لكَ ما احتجّ به ورواه الأئمّة عن آبائهم ، ومَنْ أرادَ التوسّع راجع أقوال العترَة من طرق كثيرَة في الرّافضة في مبحثنا (الرّافضة).

نعم! وبهذا تمّ الجَواب على السّؤال في حادثة الرّفض ومُلابساتِها على شرط أئمّة أهل البيت عليهم السّلام.

رابط مبحث الرافضة :

لتصفّح البحث بصيغَة (الفِلاش) ، ويُمكن التّحميل مِنه:

https://cutt.us/ocOoR

لتحميل البَحث (ميديا فير):

https://www.mediafire.com/file/ayl319x4g6416ir/alrafedah.pdf/file

اللهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد...

السّؤال الثّالث :

ما هو موقف أهل البيت من القول الفكري الذي تبنته الرافضة ، هل كان الأئمة من ولد الحسين موافقون لقول الرافضة الذي نسبوه إليهم من الإمامة والوصية في ذرية زين العابدين عليه السلام ، أم أنهم كانوا على خلافه ، نريد أن نعرف موقف العترة في ذلك الزمان لكي نعرف من هو المحق في دعواه ، وما هي هوية التشيع الحقيقية ؟!.

والجَواب على السّؤال الثّالث:

أنّه قد مرّ في الجَواب على السّؤال الثّاني القَريب كيفَ كانت قصّة وحادثة الرّفض ، ومواقفُ العترَة مع الرّافضَة ، ومواقفُ الرّافضَة مع العترَة في ذلك الزّمان مشهورَة ومدوّنة في كُتب الفَريقَين ، وقد حوى مبحث الرّافضة تلك الرّوايات باستفاضَة من كُتب الفريقَين ، قد عَقدتُ لذلك فصولاً خاصّة يهتمّ لها البَاحث وطالبُ الهَدى إن شَاء اللّه تعالى ، وهُنا أذكرُ واقف أئمّة أهل البيت عليهم من كُتب الزيديّة ، وأنّ الجميع عند الزيديّة واحد وأنّه لا يوَجد فرقٌ في الاعتقاد إمامةً وتوحيداً وعدلاً ووعداً ووعيداً وأمراً بالمَعروف ونهياً عن المُنكر بين زيدٍ وجَعفر الصّادق ، ولا بين النفس الزكيّة وموسَى الكَاظم ، وبقيّة سادات العترَة حسنيّهم وحُسينيّهم في تلك الحقبَة ، **فنذكرُ بعضاً من المواقف والأقوال ولا نعلّق عَليها بل يتدبّرها السّائل والباحث فمعاني ومَدلولاتها واضحَة لمَن أرادَ الإنصَاف:**

الموقفُ الأوّل : وهُو بينَ الإمامَين عبداللّه بن الحسن بن الحسن ، وجَعفر بن محمّد الصّادق -صلوات اللّه عليهم- ، روى الحافِظ علي بن الحُسين الزّيدي ، بإسنادِه ، عَن أبي خَالد عَمرو بن خَالد ، قَال: دَخلَ جَعفر بن محمّد المَسجِد ، وعَبداللّه بن الحسَن فِي جَانِب قَبر رَسُول اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم ، فَأقبلَ حَتّى وَقفَ على عَبداللّه ، فسلَّم عَليه، فقال: ((السَّلامُ عَليكَ ياعمّ .

فقَال عبدالله: وَعليكَ السَّلامُ يَابن أخِي ، مَا هَذا الذي يَبلُغني عَنكَ أنَّكَ إمَامٌ مُفترَضُ الطّاعَة ، مَن لَم يَعرف ذَلِك مَاتَ مِيتَةً جَاهِليّة؟! ، فقَال جَعفر: واللّه الذي لا إلَه إلاّ هُو ، وحقّ صَاحِب هَذا القَبر، مَا قُلتُ فِي نَفسِي هَذا قَطّ، وإنّه لَيُكذَبُ عَليَّ. فَقال عَبدالله: أنتَ الصَّادِقُ والبَارّ، وهُم الكَاذِبونَ الفُجَّار. ثمّ مَضى جَعفر، فقال عبدالله: واللّه لَو أردتُ مِنهُ الطّلاقَ لَحلَفَ لِي به)) [المحيط بالإمامة].

الموقفُ الثّاني : وهُو قولُ الإمام الأعظَم زيد بن عَلي -عليه السلام- في نفي إمامَة أبيه ، إمامةً كإمامَة أمير المُؤمنين والحسن والحُسين -صلوات اللّه عَليه- ، روى الحافِظ علي بن الحُسين الزّيدي ، بإسنادِه ، حَدّثنا أبو خالد عمرو بن خَالد ، قال: دَخلَ نَفرٌ مِن الرَّافِضَة عَلى زَيد بن علي -عليه السلام- فَعدُّوا لَه الأئمَّة حَتى بَلغُوا إلى عَليّ بن الحُسين -عَليه السلام-، فقالَ لَهُم: ((كَذبتُم عَلى أبي ، واللّه مَا قَال أبي فِي نَفسِه قَطّ)) [المحيط بالإمامَة].

الموقفُ الثّالث : وهُو قول الإمَام جَعفر بن محمّد الصّادق -عليه السلام- ينفي ما ادّعته فيه الرّافضَة من أنّه قد سبقَ الإمَام ، وأنّه جعَفر بن محمّد بالوصيّة من أبيه الباقِر ، روى الإمَام الهادي إلى الحق يحيى بن الحُسين -عليه السلام-: ((لمّا أرادَ يحيى بَن زيد اللّحوقَ إلى أبيه، قَال لَه ابن عمّه جَعفَر: أقرئهُ عَنّي السّلام، وقُل لَه: فَإني أسألُ اللّه أن يَنصُرَك ويُبقيك، ولا يُرينَا فِيكَ مَكروهاً، وإن كُنتُ أزعُم أنّي عَليك إمَام فَأنَا مُشرك)) [مجموع كُتب ورسائل الإمَام الهادي إلى الحقّ].

الموقفُ الرّابع : وهُو قولُ الإمَام الأعظَم زيد بن عَلي -عليه السلام- ينفي إمامَة أبيه زين العَابدين ، وأخيه البَاقر ، وابن أخيه جَعفر الصّادق ، تلك الإمامَة بالوصيّة المُدّعاة ، ويُنزّههم عن ادّعائها لأنفسِهم ، قال -عليه السلام- : ((فَهؤلاء [يعني الرّافضَة] يَقولون حَسَدتُ أخِي وابن أخِي، آحسُدُ

أبي حقاً هو لَه؟!.، لبئس الوَلَد أنَا مِنْ وَلَد، إنّي إذاً لكَافِرْ إنْ جَحَدتُه حقاً هُو لَه مِنَ اللّه، فَوَاللّه ما ادّعَاها عَلي بن الحسين، ولا ادّعاها أخِي محمّد بن عَلي مُنذ صَحِبته حتّى فَارَقني. ثمّ قال: إنّ الإمَام مِنّا أهل البَيت المفروض عَلينا وَعَليكم وعَلى المسلمين مَنْ شَهَر سَيفَه ودَعا إلى كِتاب رَبّه وسنّة نَبيّه وجرَى عَلى أحكَامِه وعُرِف بذلك، فَذلك الإمَام الذي لا تَسعُنا وإيّاكم جَهالته)) [الحور العِين].

الموقفُ الخامس : وهُو قول الإمَام محمّد بن علي الباقر -عليه السلام-، يؤصّل شرط الإمامَة وأنّها الدّعوة إلى كِتاب اللّه تعالى وسنّة نبيّه -صلوات اللّه عليه وعلى آله- والأمر بالمَعروف والنّهي عن المُنكَر ، وذلك شرط الزيديّة ، لا أنّها بالنص والوصيّة كمَا تقولُ الرّافضَة ، روى الحافِظ علي بن الحُسين الزّيدي ، بإسنادِه ، عَن جَابر ، قَال: قَال لي أبو جَعفَر محمّد بن عَلي: ((يَا جابر لَيس مِنّا إمَامٌ مُفترضةٌ طَاعته أرخَى عَليه سِترَه، والنّاس يُظلَمُون خَلفَ بَابه، إنّما الإمَام المُفترَضُ طَاعَته مَن شَهرَ سَيفَه ، ودعَا إلى سَبيل ربّه)) [المحيط بالإمامة].

الموقفُ السّادس : وهُو قولُ الإمام جَعفر بن محمّد الصّادق -عليه السلام-، في أنّه لا يتّبع إلى أثر عمّه الإمَام زيد بن عَلي ، وردّه على مَنْ قال بأنّ الإمَام قد سبقْ ، يعني أنّه -عليه السلام-الإمَام لا عمّه زيد بن عَلي ، روى الحافِظ علي بن الحُسين الزّيدي ، بإسنادِه ، عَن بَشير النبّال ، قال: كُنت عِند أبي عبداللّه جَعفر بن محمّد ، فَقلتُ لَه: جُعلت فِداك ، إنّي تَركتُ فُلاناً فِي الطّواف يَبرأ مِن عَمّك ، فَقال: أنت سَمِعتَه ، ثَلاثاً؟! قُلت: نَعم .فَطلع الرّجل ، فَقال لَه جَعفر -عليه السلام- يَا فُلان ، أنتَ تَبرأ مِن عَمِّي؟ !فَقال: أوَلَيس قَد سَبَقَ الإمَام؟! ، فَقالَ جَعفر: بَرِئَ اللّه مِنك ، رَحِم اللّه عَمّي ، إن أتّبعُ إلاّ أثَر عَمّي، إن كَان عِلمُ عَمِّي لَينهَالُ انهيَالَ الكَثيب ، مَا نَظرَ إلى عَمي شَامِتاً إلاّ كَفَر ، أو كَانَ كَافراً)) [المحيط بالإمامة].

الموقفُ السّابع : وهُو قول الإمَام موسى بن جَعفر الكاظم -عليه السلام-، في أنّه الإمَام زيد بن عَلي -عليه السلام-هُو سيدّهم ، وبراءتهم مّن تبرّأوّا منه من الرّافضَة ، ويوجَد في كُتب الإماميّة ما يثبتُ أنّ سلفَهم كانُوا غير ولايَة الإمَام زيد بن عَلي -عليه السلام-، روى الإمام المُرشد باللّه يحيى بن الحسين الشّجري -عليه السلام-، بإسنادِه ، سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَر بْن مُحَمَّدِ بْن عَلِيٍّ يَقُوْلُ لأَخِيْهِ زَيْدِ بْن عَلِيٍّ -عَلَيهِمُ السَّلاَمُ-: إنَّ اللَّهَ جَعَلَ حَيَاتَكَ حَيَاةَ السُّعدَاءِ، وَوفَاتَكَ وفَاةَ الشُّهدَاءِ، قَالَ: وَسَمِعْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ يَقُوْلُ: إنَّ قَوْماً يَزْعُمُوْنَ أَنَّهُمْ لَنَا أَوْلِيَاءُ وَمِنْ عَدُوِّنَا أَبْرِيَاءُ يَبْرؤُنَ مِنْ عَمِّنَا وَسَيِّدِنَا زَيْدِ بْن عَلِيٍّ بَرِيءِ اللَّهُ مِنْهُمْ)) [الأمالي الاثنينية].

الموقف الثّامن : وهُو قولُ الإمَام النفس الزكيّة محمّد بن عبداللّه بن الحسَن ، وقولُ الإمَام الأعظم زيد بن عَلي -صلوات اللّه عليهم- ، في أنّ والدَه وأخاه لم يدّعوا ما قالت الرّافضَة فيهم من الإمامة بالوصيّة ، وأنّ ذلكَ هُو قول أهل البيت أوّلهم وآخرهم ، روى الإمام المُرشد باللّه يحيى بن الحسين الشّجري -عليه السلام-، بإسنادِه ، عَنْ أبَانَ بْن تَغْلِبٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْن عَبْدِاللَّهِ بْن الْحَسَن -عَلَيهِمَا السَّلاَمُ- قَالَ: ((أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إكْرَامَ قَوْمٍ بِكَرَامَتِهِ وَأَحَبَّ أَنْ يَسْتَنْقِذَهُمْ فَسَاقَ إلَيْهِمْ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ حَتَّى نَزَلَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، فَدَعَاهُمْ إلَى الْحَقِّ وَوَصَفَهُ لَهُمْ خِلاَفاً لِمَا كَانُوا عَلَيْهِ، فَقَالُوا: إنَّ أَبَاكَ كَانَ إمَاماً وَإنَّ أخَاكَ كَذَلِكَ لِيُزِيْلُوهُ عَنْ دِيْنِهِ وَيُحِيْلُوْهُ عَنْهُ، فَقَالَ: فَجَرْتُ إذاً، وَعقَقْتُ وَالِدِي، وَظَلَمْتُ أَخِي، وَافْتَرَيْتُ عَلَيْهِمَا أَنَا أَعلَمُ بِوَالِدِي وَأَخِي مِنْكُمْ، وَإنَّ هَذِهِ لَلْفِرْيَةُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَيْنَا، وَلَوْ غَيْرَ زَيْدٍ تَكَلَّمَ بِهَذَا، لَقَالُوا: ظِنِّيْنٌ جَاهِلٌ لاَ يَعلَمُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ عَلَى هَذَا أَمْرَ أَوَّلِنَا وَآخِرِنَا لَمْ يُقِرَ لَهُمْ بِفِرْيَةٍ وَلَمْ يُلَبِّهِم عَلَيْهِمَا، فَمَنْ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ زَيْدٍ وَأَصْدَقَ وَأَعْلَمَ بِأَبِيْهِ وَأَخِيْهِ كَانَ مِنْهُ وَلاَ أَرْضَى فِيْ الْمُسْلِمِيْنَ)) [الأمالي الاثنينية].

الموقف التّاسع : وهُو قولُ الإمَام جعفر بن محمّد الصّادق -عليه السلام- بأنّه يآسَى على عَدم خرُوجه مع الإمامين محمّد بن عبدالله النّفس الزكيّة ، وإبراهيم بن عَبدالله النّفس الرضيّة ، وهُما قد خرجَا للدّعوة إلى إمامَة أنفسِهم على شرط الزيديّة ، قال -عليه السلام-: ((فَما آسَى عَلى شَيء إلاّ عَلى تَركِي إيّاهُما لَم أخرُج مَعهُما)) [مقاتل الطالبيين].

الموقف العاشر : وهُو قولُ الإمَام موسى بن جَعفر الكَاظم -عليه السلام- بنفي الإمامة بالوصيّة عن نفسِه ، وأنّه قد كان بايعَ الإمَام محمّد بن عبدالله النفس الزكيّة بالإمامَة ، روى الحافِظ علي بن الحُسين الزّيدي ، بإسنادِه ، حَدّثنا ابن حجّاج المظفّر، قالَ: قال رَجلٌ لِمُوسى بن جعفر بن محمّد: جَعلنِيَ اللّه فِداك، إنّ قَوماً مِن شِيعَتكُم يَقولون إنّك إمَامٌ مُفترضٌ طَاعَتُك مَن لَم يَعرف ذَلك ومَات مَات جَاهلاً لا حظّ لَه فِي الإسلام؟! فقالَ : ((كَذبُوا وخَابُوا واللّه لقَد جَاهدتُ مَع محمّد بن عبدالله بن الحسَن وبَايعتُه بإمرَة المؤمنِين، فَأيُّنا كَان إمَاماً لِصَاحِبه)) [المحيط بالإمامَة] ،

نعم! وهذا فيشهدُ له ما رواه أبو الفرج الأصفهَاني ، من أنّ الإمَام جَعفر بن محمّد الصّادق -عليه السلام-، قد كانَ أرسلَ ابنَاه عبدالله وموسَى ليشهدَا مع الإمَام محمّد بن عبداللّه النّفس الزكيّة دَعوتَه ، ثمّ أذنَ لهُما الإمَام محمّد بن عبدالله بالرّجوع ، فلمّا لحِقَا بوالدِهِما الصّادق ، قال-عليه السلام-: ((ارجعَا فمَا كُنت بالذي أبخَل بنَفسي وبكما عَنه، فَرجعَا فشهدَا محمّداً)) [مقاتل الطالبيين].

الموقفُ الحَادي عشَر : وهُو قول الإمَام نجم آل الرّسول القَاسم الرّسي بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طَالب -عليهم السلام-، (١٦٩-٢٤٦هـ) ، قال -عليه السلام-: ((ويُقَال للرّوافض : أخبرُونَا عَن أهل بَيت رَسُول اللّه صلّى اللّه عليه وعليهم مُشركُون أو كفّار أو

مُسلِمُون ؟!. فَإن زَعمتم أنّهم مُسلمُون. يُقَال: فقد أجمَع أهلُ بَيت رَسول اللّه صلى اللّه عَليه وعَليهم وسلّم وعُلماؤهُم بأنّكم عَلى غَير طَريقَة الإسلام [أي النّهج الإسلاميّ الصّحيح] .

فَإن زَعمُوا بأنّهم قَد يَعلمُونَ الحقّ، ويجحدُون حَسَداً مِنهُم . يُقَال لَهم : فَنحنُ نَرى مِنهُم أنّهم إذا استبان لَهم مِن أحَدٍ مِنهُم الفَضل والزّهد والعِلم انقَادُوا لَه، وأقرّوا بفضلِه، ونَزلُوا عِند حُكمِه، فَكيفَ حَسَدوا صَاحِبَكم، ولَم يَحسدُوا ذَاك ؟ !فَلو كانَ الأمر على مَا وَصفتُم أنّه لا يَمنَعهم مِن الإقرَار إلاّ الحسَد لكَانوا لا يُقرّون لأحَد! وكلّ وَاحِد مِنهم يجرّ إلى نفسِه، ولا يُقرّ بفَضل صَاحبه. ولكن كَذبتُم عَليهم، لأنّا قَد رَأينا قَولَهم يُصدِّقه كِتَاب اللّه، وقولُكم يُكذِّبه كِتَاب اللّه، وهُم أولَى بالصِّدق منكُم، ونحن نَرى مِنهُم مِنَ الزّهد مَالا نَرى مِن غَيرهِم، فَهُم أعَرف بأهلِ بيتهم مِنكُم، وهُم أعرفُ بعضِهم لبَعض مِنكَ يَا مُدّعِي مَا ادعيتَ بالبَاطِل، وتُريدُ أن نَقبلَ بَاطِلَك بغَير بَيان ولا بُرهَان، ونُكذِّب أهل بَيت النّبي صلّى اللّه عليه وآله!)) . [مجموع كتب ورسائل الإمَام القاسم بن إبراهيم].

الموقفُ الثّاني عشر : وهُو قولُ الإمَام الحسن بن يحيى بن الحُسين بن زيد بن عَلي -عليهم السلام-(ت٢٤٧هـ) ، يُحاجّ الرّوافض بعد أن ذكرَ حديث الثّقلين ، قال -عليه السلام- : ((تركتُم أنتُم مَا اجتمعَت الأمّة عَلى روايته، وأجمعَت الشّيعَة عَلى استعمالِه، وقُلتم بالرّأي في دِين اللّه فَقلتُم: الإمَامَة وَصيّة أوصَى بها فُلانٌ إلى فُلان بالإمَامَة، وهُو حُجّة اللّه على خَلقِه مَن تَقَدَّمَهُ مِن آل رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم خَطّأتُموه وكَذّبتمُوه وضَلَّلتُمُوه، فَلا يَكون القَول مِنكم بالرّأي نَاقضاً لإجمَاعنا وإجماعِكُم، فَنحن عَلى الأصلِ الذي أمرَنا به رَسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم، ولا نُحدِث في دِين اللّه رَأياً ولا اختياراً، إلاّ مَا شرَطَ رَسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم مِن العمَل بالكتاب ، فإن كَان مِن آل رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم عَالم بكتَاب اللّه وسنّة

نبيه ، عَامِل بذلِك، فَهُو الإمَام الذي دَلّ عَليه رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم في كل وَقت وزمَان عَلى المسلمين الأخذُ عَنه حَلالَهم وحَرامَهم وسُنّة نَبيهم، فَإذا دَعَاهم إلى نُصرَة الحقّ وجَب عَليهم نُصرَته، ولسنَا نَقول إنّ هَذا خَاص في بَطن دُون بَطن، وليسَ لنَا ولا لَكم أن نُحدِث في دِين اللّه بالرّأي)) [جامع علوم آل محمد].

الموقفُ الثّالث عشَر : وهُو قولُ الإمَام الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحسين بن القَاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طَالب -عليهم السلام- (245-298)هـ) ، قال -عليه السلام-: ((وإنما فرَّق بين زيد وجَعفر قومٌ كَانوا بَايعوا زَيد بن عَلي، فلمّا بَلغَهُم أنّ سُلطَان الكوفَة يَطلبُ مَنْ بَايعَ زَيداً ويُعاقِبَهم، خَافُوا عَلى أنفُسِهم فَخرَجُوا مِن بَيعَة زَيدٍ وَرفضُوه مخافَةً مِن هَذا السّلطَان، ثمّ لَم يَدرُوا بِمَ يَحتجّون عَلى مَنْ لامَهُم وعَاب عليهم فِعلَهُم، فقَالوا بالوصيّة حِينئذ، فقالوا :كَانَت الوَصيّة مِن عَلي بن الحُسَين إلى ابنه محمّد، ومِن محمّد إلى جَعفَر، ليُمَوهُّوا به عَلى النّاس، فَضَلّوا وأضَلّوا كَثيراً، وضَلّوا عَن سَواء السَّبيل، اتَّبَعُوا أهوَاء أنفُسِهم، وآثَروا الدّنيا على الآخرَة، وتَبعَهُم عَلى قَولهم مَنْ أحبَّ البقَاء وكَره الجهَاد فِي سَبيلِ اللّه.

ثمّ جَاء قَومٌ مِن بَعدِ أولئكَ فَوجَدوا كَلاماً مَرسُوماً فِي كُتب ودَفاتر، فأخَذوا بذلك عَلى غير تَمييز ولا بُرهَان، بَل كَابروا عُقولَهم، ونَسَبوا فِعلَهم هَذا إلى الأخيَار مِنهُم، مِن وَلَد رَسُول اللّه عليه وعليهم السلام)) [مجموع كتب ورسائل الإمَام الهادي].

نعم! وبهذا ما قبلَه من المواقف والأقوَال نكتفِي إذ الغرض بيَان محلّ الشّاهد من أصل سُؤال السّائل وهُو أنّ أهل البيت من سَادات بني الحسن والحُسين في تلكَ القبَة على خلاف استحدَثته الرّافضة من القول بالوصيّة من زين

العَابدين إلى الباقر إلى الصّادق وهكذا ، والحمدُللّه.
وفّقكم اللّه.

السّؤال الرّابع :

هل من الإمكان يا سيدي أن نسأل من أسمى الزيدية بالزيدية؟ ، هل التسمية من رسول اللّه -صلوات اللّه وسلامه عليه وعلى آله- أم من الإمام زيد بن علي -عليه السلام- نفسه، لأن ما يُنشر هو أن الزيدية أسموها الأمويين ليخوفوا الناس منهم وقد جاء عن أبي جعفر الدوانيقي تخويفه لولده في وصيته له أن العدو الحقيقي من بين المذاهب الخمسة هو الزيدية وكذلك هارون (الرشيد) خوف الناس من الزيدية؟ !ولماذا التسمية بإسم زيد بن علي؟!. ولما لم تُسمى بالحسنية نسبةً للإمام الحسن بن الحسن وهو الإمام بعد الحسين عليه السلام؟! وهل صح أن رسول اللّه -صلوات اللّه وسلامه عليه وعلى آله- تحدث عن شيعة زيد ؟.!

والجَواب على السّؤال الرّابع:

أنّ السّؤال قد انقسمَ إلى قسمَين رئيسَين حسب موضوعِه ، القسمُ الأوّل : عن تسميَة الزيديّة وسببها .

والقسمُ الثّاني : عن الأخبَار الوارِدَة عن رسول اللّه -صلوات اللّه عَليه وعلى آله- في شيعَة الإمَام زيد بن عَلي -عليه السلام- ، ونأتي بإذن اللّه على القسمين حسب ترتيبها.

القسم الأوّل : عن تسميَة الزيديّة وسببها:

وهذا قد تكلّمنا عنه في جوابٍ سابقٍ ننقلُه هُنا لفائدَته ، وقبلَ ذلك نُشير إلى أنّ أئمّة العترَة هُم من اختَاروا هذا التسمّيَة كعلَمٍ لهُم ولقولِهم واعتقادهِم في الخُروج على الظّالم وبما جاء عن أئمّة العترَة في أصولِهم وفُروعِهم نسبَة اعتزز لا تَقليد ، لا أنّه الأمويّون هُم من أطلقَ ذلكَ اللقبَ على الزيديّة ، وسيأتي التّدليل على ذلك قريباً ، ثمّ وقد ذكرَ السّائل

قصّة هارون العبّاسي ، وهي قولُه : ((واللّه مَا بَينِي وبين الإماميّة خِلاف فَلئن قَام إمَامهم على الصّفَة التي ذَكروا لأكونَنّ أوّل مَن تَبعَه، ومَا عَدوّي وعَدوّ آبائي إلاّ هَؤلاء الزيديّة الذين كلّما خرَج مِن هَؤلاء القَوم [يعني بني فاطمَة] خَارجٌ أصلَتُوا أسيَافهُم بَين يديه، وتغسّلوا وَتحنّطوا يَطلبون الجنّة)) [الشّافي] ، وقد روَت الإماميّة في معنَى كلام هَارون العبّاسي ما يؤيّده من عدَم خوفِه منهُم وإنّما من الزيديّة ، روى ثقَة الجعفريّة محمّد بن يعقوب الكُليني ، بإسنادِه ، أنّ الإمَام جَعفر الصّادق -عليه السلام- قَال : ((كُفّوا ألسِنَتَكُم والزَمُوا بُيوتَكُم، فَإنّه لا يُصيبكُم أمْر تُخصّونَ به أبداً ، ولا تَزَال الزيديّة لكُم وقَاءً أبدًا)) [أصول الكافي] ،

نعم! والجَواب عن سبب تسميَة الزيديّة ، فهُو جوابٌ سابقٌ قُلنَا فيه:

أنّ الأصل في نسبَة الزيديّة هي إلى الإسلام إلى الكِتاب والسنّة المحمديّة ، فلمّا اختلفَ أهل الإسلام أقَاويل واعتقَادات ومذاهب عقائديّة وفقهيّة والكلّ ينتسبُ إلى الكِتاب والسنّة المحمديّة ، فإنّه أصبحَ لكلّ طائفة وفرقةٍ عَلمٌ يميّزهَا عن غيرها ، فصاروا سنّةً وشيعَة وإباضيّةً ومُعتزلَة ، ثمّ انقسمَت هذه الفِرَق إلى فِرقٍ مدوّنة في كُتب المِلل والنّحل ،

نعم! فكانَت الزيديّة قد اختارَت لنفسِها ما يستطيعُ معه الباحث أن يقفَ على حقيقَة أقوالِها واعتقاداتها ، فكانَت الزيديّة مُنتسبَة إلى الإسلام والسنّة المحمديّة ، فلمّا انقسمَ النّاس حول أمير المُؤمنين علي بن أبي طَالب ما بين نَاصبٍ وَتَشيّع تابع مُتولٍّ له ، حافظَت الزيديّة على أصل انتمائها إلى الإسلام وإلى الكِتاب والسنّة المحمديّة ثمّ كانت من الشّيعَة المُواليَة لأمير المُؤمنين -عليه السلام-المُقدّمَة له على غيره ، ثمّ لمّا كانَت الشّيعَة واحدَة في زمَن الإمَام الحُسين بن عَلي -عليه السلام-ممّن خرجَ معه يوم الطفّ من أصحابه وأهل بيتِه وبني هاشمْ فإنّه لم يكُن من حاجَة إلى أن

يكونَ هُناك ما يتميّزُ به أهل الحقّ عن غيرهم لأنّ ذلك التشيّع لأمير المُؤمنين -عليه السلام-، مطّردٌ في أولادِه الحسن والحُسين ، فكانَت الشّيعَة مع الإمَام علي ، ثمّ مَع الإمَام الحسن ، ثمّ معَ الإمَام الحُسين عليهم السّلام ، لايوجَد محطّة خلافيّة يتطلّب الأمر فيهَا إلى تخصيص الإمَام الحُسين بن عَلي -عليه السلام- بالانتساب بلقبٍ أو عَلَمٍ زائدٍ على التشيّع ، لأنّه ليس ذلك الوقتُ إلاّ شيعَة ونواصبْ ،

نعم! فلمّا كانَ زمَنَ الإمَام زيد بن عَلي -عليه السلام-، فإنّ الشّيعَة انقسمَت عليه ، كمَا انقسمَت الأمّة على جدّه أمير المُؤمنين -عليه السلام-، فانقسمَت الشّيعَة على الإمَام زيد بن عَلي -عليه السلام-، فمَن تبعَه من الشّيعَة وقال بإمَامته وناصرَه في خُروجِه على الظّالمين على أصول أهل بيتِه سُمِّيَ زيدي ، ومَنْ رفضَه وقالَ بأنّه ليس بإمَام ، وقال بأنّ الإمَامة وصيّة من البَاقر إلى الصّادق -صلوات اللّه عليهما- ولم يخرُج مَعه ، سُمي رافضيّاً ،

نعم! فهُنا يرى السّائل أنّه يوجد محطّة اختلافٍ تفصلُ بين الحقّ في المنهج الشّيعي من غيره ، فأصبح التشيّع إمّا أن يكونَ على خطّه الرّئيس من المُناصرَة لأمير المُؤمنين -عليه السلام- وولدِه ، وإمّا أن يكونَ على دعوى المُناصرَة لأمير المُؤمنين -عليه السلام-وبعضُ ولدِه ثمّ رفض البعض الآخَرين ، فسمّاهُم الإمَام زيد بن عَلي -عليه السلام-الرّوافض لأنّهم رفضوا الجِهاد مع الأخيَار من أهل البيت -عليه السلام-،

نعم! واختار أئمّة العترَة أن ينتسبُوا في ذلكَ الموقف ليتميّزوا عن الرّافضة من الشّيعَة إلى الزيديّة ، حتّى قالَ الإمَام عبداللّه بن الحسن بن الحسين -عليهم السلام- يُبيّن من هُو الشّيعي الحقيقيّ من عدمِه : ((العلم بَيننا وَبين هَذه الأمّة عَلي بن أبي طالب، والعَلَم بَيننا وبين الشّيعَة زَيد بن عَلي عليهما السلام، فمَن تَبعه فَهو شِيعيّ، ومَن لم يَتبعه فَليس بشيعيّ)) [الكاشف

الأمين]، وكذلكَ قال ابنه الإمَام النّفس الزكيّة محمّد بن عبدالله بن الحسن -عليهم السلام- : ((أمَا وَاللّهِ لَقَدْ أحيَا زَيْدُ بن عَلِيٍّ مَا دَثِرَ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ، وَأَقَامَ عَمُودَ الدِّينَ إِذَ اعْوجَ، وَلَنْ نَنحُوا إلاّ أثَرَهُ وَلَنْ نَقْتَبِسَ إلاّ مِنْ نُورِهِ، وَزَيْدُ إمَامُ الأئِمَّةِ وَأوّلُ مَنْ دَعَا إِلَى اللّه بَعْدَ الْحُسَيْنِ بن عَلِيٍّ)) [تيسير المَطالب في أمَالي أبي طَالب] ،

نعم! ثمّ لأنّه -عليه السلام- أوّل مَن قامَ ودَعا بدعوةٍ ثوريّة تامّة بعد نصفِ قرن من الزّمان بعد جدّه الإمام الحُسين بن عَلي السّبطْ -عليه السلام- ، وإن كان قد صحّ بأنّ الإمَام الحسن بن الحسَن بن عَلي -عليه السلام- قد دَعا إلى الإمَامة ولكنّه أمرَه لم يستتمّ كمَا استتمّ للإمَام زيد بن عَلي -عليه السلام- ثورةً كثورَة جدّه الإمَام الحُسين بن عَلي -عليه السلام- ، فلذلك كان من اختيار أئمّة العترَة -عليه السلام- الانتساب تشرّفاً واعتزازاً للإمَام زيد بن عَلي -عليه السلام- لمّا كان أوّل من قامَ ودعَا بدعوةٍ تمّ فيها الخُروج على الظّلم أحيَت بذلك ثورَات آمرةٍ بالمَعروف وناهيةٍ عن المُنكر قامَ بها أئمّة العترَة من بني الحسن والحُسين عليهم السّلام ،

نعم! فظهَر للسّائل لماذا انتسبَت الزيديّة وتشرّفت بالإمَام زيد بن عَلي -عليه السلام- ، فإنّ ذلك لا يَعني أنّها لا تنتسبُ إلى سلفِه أبيه وأخيه وأبناء عُمومته والأئمّة علي والحسن والحُسين ، وقبلَهم سيّدنا رسول الله -صلوات الله عَليه وعلى آله- ، فإنّها تنستبُ إلى هؤلاء ، ولكن لمّا كانَت الأقاويل قد تشابهَت فإنّ العترَة رأت أنّ خير مايميّز قولَها عن غيرها للطّالب وغيره هُو الانتساب إلى الإمَام زيد بن عَلي -عليه السلام- فهُو شوكَة الميزان بين التشّيع الحقيقي والرّفضْ ، كمَا كان جدّه أمير المُؤمنين -عليه السلام- شوكَة الميزان بين التشيّع والنّصب.

والقسم الثاني : عن الأخبَار الواردَة عن رسول اللّه -صلوات اللّه عَليه وعلى آله- في شيعَة الإمَام زيد بن عَلي –عليه السلام-.

فإنّ الأئمّة ومُحدّثوا وحُفّاظ الزيديّة وغيرهم قد رَووا في ذلك أخباراً كثيرَة منها في فضل الإمَام زيد بن عَلي - عليه السلام- مُنفرداً ، ومنها في فضلِه وشيعتِه وأتباعِه ، منهَا ما رواه الإمَام المُرشدُ باللّه يحيى بن الحُسين - عليه السلام- ، بإسنَادِه ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَان، قَالَ: نَظَرَ رَسُوْلُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ- إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، فَقَالَ: ((الْمَقْتُوْلُ فِيْ اللَّهِ، وَالْمَصْلُوْبُ فِيْ أُمَّتِي وَالْمَظْلُوْمُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي سَمِّيٌّ هَذَا -وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ-، فَقَالَ: اُدْنُ مِنِّي يَا زَيْدُ، زَادَكَ اسْمُكَ عِنْدِي حُبًّا، فَأَنْتَ سَمِّيُ الْحَبِيْبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي)) [الأمالي الاثنينية] ، وعنهُ - عليه السلام- بإسنادِه ، سَمِّيٌّ هَذَا))، ثُمَّ ضَمَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: ((يَا زَيْدُ لَقَدْ زَادَكَ اسْمُكَ عِنْدِي حُبًّا فَأَنْتَ سَمِيُّ الْحَبِيْبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي))[الأمالي الاثنينية] ، وعنهُ - عليه السلام- ، بإسنادِه ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ-: ((يُقْتَلُ مِنْ وَلَدِي رَجُلٌ يُدْعَى زَيْداً بِمَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِالْكُنَاسَةِ، يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ، يَتْبَعُهُ عَلَيْهِ كُلُّ مُؤْمِنٍ))[الأمالي الاثنينية] ، وعنه - عليه السلام- ، بإسنادِه ، عَنْ حَبَّةَ الْعُرَنِي، قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ -عَلَيْهِ السَّلاَمُ- أَنَا وَالأَصْبَغُ بْنُ نَبَاتَةَ فِيْ (الْكُنَاسَةِ) فِيْ مَوْضِعِ الْجَزَّارِيْنَ وَالْمَسْجِدِ، وَالْخَيَّاطِيْنَ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صَحْرَاءُ فَمَا زَالَ يَلْتَفِتُ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ، وَيَبْكِي بُكَاءً شَدِيْداً، وَيَقُوْلُ: بِأَبِي بِأَبِي، فَقَالَ لَهُ الأَصْبَغُ: يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ، لَقَدْ أَبْكَيْتَ وَالْتَفَتَّ، حَتَّى بَكَتْ قُلُوْبُنَا وَأَعْيُنُنَا وَالْتَفَتُّ فَلَمْ أَرَ أَحَداً، قَالَ: حَدَّثَنِي رَسُوْلُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ-((أَنَّهُ يُوْلَدُ لِي مَوْلُوْدٌ مَا وُلِدَ أَبَوَاهُ بَعْدُ يَلْقَى اللَّهَ غَضْبَاناً وَرَاضِياً لَهُ، عَلَى الْحَقِّ حَقًّا حَقًّا عَلَى دِيْنِ جِبْرِيْلَ وَمِيْكَائِيْلَ وَمُحَمَّدٍ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ-، وَأَنَّهُ يُمَثَّلُ بِهِ فِيْ هَذَا الْمَوْضِعِ مِثَالاً مَا مُثِّلَ بِأَحَدٍ قَبْلَهُ وَلاَ يُمَثَّلُ بِأَحَدٍ بَعْدَهُ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى رُوْحِهِ وَعَلَى الأَرْوَاحِ الَّتِي تَتَوَفَّى مَعَهُ)) [الأمالي

الاثنينية] ، وعنهُ - عليه السلام- ، بإسنادِه ، عَن ابْن عبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَمَا عَلِيٌّ -عَلَيْهِ السَّلاَمُ -بَيْنَ أصحَابِهِ إذْ بَكَى بُكَاءً شَدِيْداً حتَّى لَثِقَتْ لِحيَتُه، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ -عَلَيْهِ السَّلاَمُ-: يَا أبَتِ، مَالَكَ تَبْكِي؟ قَالَ: يا بُنَيَّ، لأمُورٍ خُفِيَتْ عَلَيْكَ، أنْبَأني بهَا رَسُوْلُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ-، قَالَ: وَمَا أنْبأكَ بهِ رَسُوْلُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ-؟ قَالَ: يَا بُنَيَّ، لَوْلاَ أنَّكَ سَألْتَنِي مَا أخْبَرْتُكَ لِئَلاَّ تَحْزَنَ وَيطُوْلَ هَمُّكَ، أنْبَأنِي رَسُوْلُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ- فَذَكَرَ حَدِيْثاً طَوِيْلاً، قَالَ فِيْهِ: ((يَا عَلِيُّ كَيْفَ أنْتَ إذَا وَلِيَهَا الأحْوَلُ الذَّمِيْمُ الْكَافِرُ اللَّئِيْمُ فَيَخْرُجُ عَلَيْهِ خَيْرُ أهْلِ الأرْضِ مِنْ طُوْلِهَا وَالْعَرْض))، قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللَّهِ مَنْ هُوَ؟ قَالَ: ((يَا عَلِيُّ رَجُلٌ أيَّدَهُ اللَّهُ بالإيْمَان وَألْبسَهُ قَمِيْصَ الْبِرِّ وَالإحْسَان، فَيَخْرُجُ فِيْ عُصَابَةٍ يَدْعُوْنَ إلَى الرَّحْمَن، منْ أعْوَانُهُ خَيْرُ أعْوَانٍ، فَيَقْتُلُهُ الأحْوَلُ ذُو الشَّنَآن، ثُمَّ يَصلُبُهُ عَلَى جِذْعِ رُمَّانٍ، ثُمَّ يُحرقُهُ بالنِّيْرَان، ثُمَّ يَضْربُهُ بالعِسْبَان حَتَّى يَكُوْنَ رَمَاداً كَرَمَادِ النِّيْرَان، ثُمَّ تَصِيْرُ إلَى اللَّهِ عَزَّ وَجلَّ رُوْحُهُ وَأرْوَاحُ شِيْعَتِهِ إلَى الْجِنَان)) [الأمالي الاثنينية] ، وعنه - عليه السلام- ، بإسنادِه ، عَنْ عَلِيِّ بْن الْحُسَيْن، عَنْ أبِيْهِ. عَنْ عَلِيِّ بْن أبي طَالِبٍ -عَلَيهِمُ السَّلاَمُ- قَالَ: يَخْرُجُ مِنِّي بظَهْر الْكُوْفَةِ رَجلٌ يُقَالُ لَهُ: زَيْدٌ فِيْ أُبَّهَةِ سُلْطَانٍ -وَالأبَّهَةُ: الْمُلْكُ- لَمْ يَسْبقْهُ الأوَّلُوْنَ، وَلَمْ يُدْرِكْهُ الآخِرُوْنَ، إلاَّ مَنْ عَمِلَ بمِثْلِ مَا عَمِلَه، يَخْرُجُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُوَ وَأصحَابُهُ مَعَهُمُ الطَّوَامِيْرُ، ثُمَّ تَخَطُّوا أعْنَاقَ الْخَلاَئِق فَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ، فَيَقُوْلُوْنَ: هَؤُلاَءِ خَلَفُ الْخَلَفِ وَدُعَاةُ الْحَقِّ، وَيَسْتَقْبلُهُمْ رَسُوْلُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ – وَيَقُوْلُ: ((قَدْ عَمِلْتُمْ بمَا أمِرْتُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بغَيْر حِسَابٍ)) [الأمالي الاثنينية] ،

نعم! وأخبارٌ أخرى اقتصرتُ على بعض ما جَاء في الأمالي الاثنينيةِ وإلاّ فإنّه لا يكاد يَخلو مصنّف في بابه من هذه الأخبار ، وقد تلقّتها الأئمّة بالقَبول.

نعم! وبهذا نكون قد أتينا على جواب السّؤال بقسمَيه.

السّؤال الخامس :

هل الروايات التي بشرت بالإمام زيد بن علي وقالت أنه يدخل الجنة دون حساب وحذرت ممن سيرفضه وتكلمت عن طريقة مقتله، وبُكاء الإمام علي -عليه السلام-، هل تُعتبر نصاً عليه، مثله مثلما بشر النبي -صلوات الله عليه وعلى آله- بالمهدي؟.!

والجَواب على السّؤال الخَامس:

أنّ تلك الرّوايات المُبشّرة بالإمَام الأعظَم زيد بن عَلي - عليه السلام- ، أو تلكَ الرّوايات التي بشّرت بالأئمّة القاسم والهادي والمنصور -صلوات الله عَليهم- فإنّه ليسَت نصّاً عليهم من رسول الله -صلوات الله عَليه وعلى آله- في الإمامَة كمَا كانَ النصّ على أمير المؤمنين والحسَن والحُسين -صلوات الله عليهِم- ، فشرطُ النصّ الخاصّ ، أن يكونَ المنصوص عَليه معلوماً بالاسم والعَين بحيث لا يشكّ أحَدٌ في أنّ فُلاناً هُو المقصودُ دوناً غيره ، فالنصّ على عَلي بن أبي طَالب ، نصّ بالاسم والعَين ، فلا يُقال أنّه قد يكون هُناك عليّ آخَر هُو المقصود ، وكذلك في الحسَن والحُسين -عليهم السّلام- ، فأمّا البشارَة بأنّه سيأتي إمَامٌ اسمُه زيد ، ثمّ لا يُعرَف باسمِه (فُلان بن فُلان) وعينِه (بحيث لا يشكّ أحَد أنّ هذا هُو المقصودُ بالخبَر) ، دوناً عن البحث في العلامَات والمُبشّرَات فيه ، فإنّ ذلك لا يكون نصّاً على إمامَة ذلك الشّخص دوناً عن سَائل أهل زمانِه إلاّ باستحقاقِه صفَات الفضل وشرط الإمامَة بالقيام والدّعوة ،

نعم! فإن طابقَت البشارَة حال ذلك القائم وانطبقَت الصّفات على صاحبها كالقول في الامَام زيد بن عَلي ، بأنّه يُستشهَد في الكُناسَة ، وأنّه يُحرَق ويذرّ رفاتُه في النّهر فُهنا تقع البشارَة على صاحبها فيُعرف صاحبُها بمزيد الفضَل لأجل تلكَ البشَارة إلى جانب استحقاقِه للفض بعملِه بمُقتضى

الواجب الشّرعي في القيام والدّعوة والأمر بالمَعروف والنّهي عن المُنكَر ، وأفضَل ما قد يُستشهَد به على ذلك هُو ما سالَت جماعَةٌ من الشّيعَةِ الإمَام النّفس الرضيّة إبراهيم بن عَبدالله عن أخيه الإمَام محمّد بن عبدلله النفس الزكيّة هَلْ هُو الإمَام الذي بشّر به النّبي -صلوات الله عَليه وعلى آله- ، لمّا وجدوا فيه من العلامَات ، فقالَ - عليه السلام- : ((المَهدِي عِدَةٌ مِنَ الله تعالى لِنَبيّهِ ، وَعَدَه أنْ يَجعلَ مِن أهلِه مَهدِياً ، لَمْ يُسَمِّهِ بعينِه ، ولَمْ يُوقِتْ زَمَانَه ، وقدْ قَام أخِي للّهِ بفَريضَتِه عليه فِي الأمْر بالمَعروفِ والنهي عَن المنكر، فإنْ أرادَ الله تَعَالَى أن يَجعلَهُ المهدِيَّ الذِي يُذكَر ، فَهُو فَضْلٌ مِن الله يَمُنُّ به على مَن يَشَاءُ مِن عَبادِه، وإلاَّ فَلَم يَترُك أخِي فَريضَةَ اللّهِ عَليهِ ، لانتظَار مِيعَادٍ لَم يُؤمَر بانتظاره)) [تيسير المطالب في أمَالي أبي طَالب] ، نعم! وكذلكَ مهديّ آخر الزّمان فإنّه ليس منصوصاً عَليه باسمٍ وعينِه ، وإنّما بصفتِه وما سيُفيضُ الله تعالى من الخَير على يديه والنّصر ، قالَ الإمَام المنصور بالله عبدالله بن حمزة - عليه السلام- معلّقاً على الخبَر السّابق قولُ الإمام إبراهيم بن عبدالله - عليه السلام-: ((المَهدِي عِدَةٌ مِنَ الله وَعدَها نبيّه، أنْ يَجعلَ مِن ذُريّتهِ رَجلاً مَهدِياً ، لَمْ يُسَمِّهِ بعينِه ، ولَمْ يُوقِتْ زَمَانَه ، ولا إشكَالَ فِيه، نَقول : إنّهُ لَمْ يُعيّنهُ ، فَيَقُول : هُو مُحَمَّدٌ هَذا ، ولا يَقولُ : إنّهُ يَخْرُجُ لِسَنَةِ كَذا، وكَذا)) [العقد الثّمين] ، والحمدُللّه.

وفّقكم الله.

اللهمّ صلّ وسلّم على محمّد وعلى آل محمّد...

السّؤال السّادس :

يذكر في بعض الكتب أن النبي -صلوات اللّه عليه وعلى آله- وسلم نبأ بالإمام زيد وآشار اليه بمصلوب الكوفة حيث يورد بعض الكتاب أنه جاء على لسان الإمام جعفر الصادق - عليه السلام- حين سألوه عن خروج عمه الامام زيد - عليه السلام- ضد هشام الأموي ما نصه ((رحم اللّه عمّي زيداً إنّه دعا إلى الرضا من آل محمد، ولو ظفر لوفى بما دعا إليه، وقد استشارني في خروجه فقلتُ له يا عم إن رضيت أن تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشأنك)) فما قول أئمة الزيدية في هذه الأخبار؟.

والجَواب على السّؤال السّادس:

أنّ هذه روايات إماميّة لا تُصحّحها الزيديّة ، وليسَت هي عين الواقع من تلكَ الحقبَة ، وعندي أنّها تلفيقٌ لما عظُم على الإماميّة أن يكون مَنْ مثل زيدٍ في جلالِة قدره لا يعرفُ الإمامَة بالوصيّة والنّص والتي ادّعوهَا ، بل إنّ الإماميّة قد روَت ما يُعارض معنى ذلكَ الخبَر الذي ذكرَه السّائل ، فإنّهم كانوا يستتيبوَن مَن خرجَ مع الإمَام زيد بن عَلي - عليه السلام- كخالدٍ الأقْطَع ، ويُثبتون أنّه لم يخرُج مع الإمَام زيد بن عَلي - عليه السلام- من أصحاب الإمَام الباقر - عليه السلام- أحداً منهُم ، وهذا كلّه قد فصّلناه في مبحث (الرّافضَة) ، فمن أرادَ أن يستزيدَ لنفسِه من العلم راجَعه فُهو مثبتٌ هُناك بأدلّته ومصادره ، وقد مرّ معكَ قريباً في جَواب السّؤال الثّاني موقف الإمَام جَعفر الصّادق ووحدَة عقيدَته الزيديّة مع بقيّة بني عُمومته ، لا بقول مَنْ قال بالنصّ والوصيّة ، واللّه المُستعَان.

وفّقَكم اللّه.

اللهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد...

السّؤال السّابع :

نختلف مع الإماميۃ في إمامۃ الإمام زيد - عليه السلام- ولكن لنا أقوال لأئمتهم تقول بإمامته فما ردهم على تلك الأقوال.

والجَواب على السّؤال السّابع:

أنّه لا شكّ أنّ لدى الإماميّۃ ما تردّ به وتحتجّ على شرطِها ، ولكنّ العُهدَة دائماً والأصل هُو صحّۃ الحجّۃ وثبوتُها ، ونحنُ فقد عرضنَا حجّتنا الأصوليّۃ والتأريخيّۃ قام بذلك أئمّۃ أهل البيت ماضياً وحاضراً ونحنُ على منهاجهم وما أدّى إليه يقننا من تصديق وتثبيتِ حجّتهم ، قد عرضَنا ذلك ما قالت الإماميّۃ ولم يثبُت النّص الاثنا عشري لنَا بطريق قطعيّ تثبُت معه الأصول ، وهُو كما تعلَم أصل اعتقادِهم وبضعفِه تسقُط كلّيات الفكر الإماميّ لاعتمادهِم عَليه ، فهُم يُنكرون إمامَۃ الإمَام زيد بن عَلي - عليه السلام- لأجل أنّه غير منصوصٍ عَليه ، وسلفُهم فكان يقدحُ فيه - عليه السلام- ويُعاديه ، والخَلف من الإماميّۃ فقد تلّمسوا له أنّه كان قد خرجَ بإذن الإمَام الصّادق - عليه السلام- ، والعُهدَة كما أخبرنَا الدّليل الأوليّ القاطع دوناً عن الظنّ والرّيب والشكّ في مسائل الأصول.

وفّقَكم اللّه.

اللهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد...

السّؤال الثّامن:

ماصحة ان الامام زيد بن علي -عليه السلام- أنه صرح بجواز إمامة المفضول مع وجود الافضل؟.!

والجَواب على السّؤال الثّامن:

أنّ هذا لا يصحّ على أصول العترَة ، ولم يثبُت هذا القَول عن الإمَام زيد بن عَلي - عليه السلام- ، والمُثبتُ يُطالب بالدّليل ما لَم فلا تصحّ الدّعوى ، قالَ الإمَام النّاطق بالحقّ يحيى بن الحسين الهاروني - عليه السلام- : ((ولا يجوزُ العدولُ عَن الأفضل فيها – الفضائل والصفات – أو مَن هُو كالأفضل ، بالإمامَة إلى مَن هُو دونهُ على وجهٍ مِنَ الوجوه)) [الدّعامَة] ، وكذلكَ سُئلَ نجم آل الرّسول القاسم الرسي - عليه السلام- عن وجودِ إمامَين في عصرٍ واحد فأشارَ إلى أحقيّة الفاضلِ دونَ المفضول ، فقال - عليه السلام- : ((أمَّا الإمَامَان ، فَلا يَخلُوان مِن أنْ يَكونَ أحَدُهُمَا أفْضلُ مِنَ الآخَر، فَيكُونُ المَفضُولُ بفَضْل الآخَر عَليهِ قَد زَالَت إمامَتُه، ويَلزَمُهُ تَقدِيمُ الفَاضِل فِي الدّين والعِلمِ وطَاعَته، وذَلِكَ أنَّ اللّه يَقولُ فِي كِتَابه : ((وفوق كل ذي علم عليم)) [مجموع كُتب ورسَائل الإمَام القاسم بن إبراهيم] ،

نعم! وذلكَ الجَواز فيُحكَى عن الصّالحية والسّليمانيّة فأمّا أقوال أئمّة العترَة فهي ما نقلنَاهُ لكْ في عدَم الجَواز.

وفّقكم اللّه.

اللهمّ صلّ وسلّم على محمّد وعلى آل محمّد...

السّؤال التّاسع:

ما سبب انحصار المذهب الزيدي في مناطق معينة ؟ وهل نستطيع القول بأن المذهب الزيدي يمثل الصورة الحقيقية للإسلام ؟

والجَواب على السّؤال التّاسع:

أنّ هذا السّؤال غالباً ما يُطَلق ويرتبط بالسّؤال هل هُو بذلك يدلّ على الحقّ ، فنجيبُ على ذلك مع سؤال السائل ، فنقول : أنّ القلّة والكثرَة ، ليسَت معياراً على الحقّ ، وكذلكَ الانتشَار من عدمِه ، فهذه نظرَة غير مُتوازنَة من صاحبِهَا للاستدلال على الحقّ ، فإنّ نبيّ اللّه تعالى نوح مكثَ في قومِه يدعُوهم (٩٥٠) سنَة ، وما تّبعه إلاّ العَدد القَليل من أصحابه ، بل إنّ الكفّار كانوا يُسمّون أولئك الأتبَاع بالأراذلْ (وهُم الأتقيَاء لا الأراذلْ) ، فهل في هذا دليلٌ على حقّ أم على باطلْ ، النّبي -صلوات اللّه عَليه وعلى آله- بدأت دعوتُه بقلّة ، ثمّ أصبحُوا كثرَة ، فهل هُو في القلّة كان مُبطلاً ، ثمّ في الكثرَة أصبحَ مُحقّاً ، أم أنّه مُحقّ في القلّة والكثرَة ؟!.

نعم! فسواء قلّ أتباع العترَة ، أم كثرُوا ، فإنّ هذا ليس بمعيار على الحقّ ، بل إنّ أهل البيت وعترَة رسول اللّه -صلوات اللّه عَليه وعلى آله- من بعد وفاة النّبي كانُوا يُضامون في أمرهِم ، حتّى قالَ رسول اللّه -صلوات اللّه عَليه وعلى آله- : ((وإنَّ أهلَ بيتي هؤلاء سيلقَوْن بعدي بلاءً وتطريدًا وتشريدًا)) ، نعم! وكذلكَ في الانتشَار من عدمِه ، فإنّ الأيّام دُول ، ولو كان ذلك السّائل عاشَ زمَن اليَمن عندمَا كانَت سواد بلادِها على قول الزيديّة لقال بأنّ الزيديّة هي المحقّة وغيرها من المذاهب على غير الحقّ ، وكذلك في زمَن الإمَام المؤيّد باللّه محمّد بن القاسم ، والإمَام المتوكّل على اللّه إسماعيل بن القاسم فإنّ حُكمهم قد بلغ الحجَاز ، وكذلك كانَ أجزاء من الجيل والدّيلم على قول الزيديّة ، وأجزاء من المَغرب على قول الزيديّة ،

نعم !واليَوم انحسَرت الدّعوة لقمعٍ شَديد ، فأمّا الإماميّة فلهُم ركنٌ سياسيّ وكيان دوليّ يقوم على شأنهم ، والصّوفيّة فأغلبيّة في العدد حتّى على الحنابلَة وبقيّة المذاهب السنيّة ، فذلكَ يجعلُ لهُم حضوراً وانتشاراً ، وأهل البيت في اليَمن فقد شدّدت عليهم السّياسَة حتّى قمعتهُم وضايقتهُم من بعد الثّورة الأخيرَة في عهد البَدر بن الإمَام أحمد ،

نعم! واليَوم في توسّع ، وغداً في علم الله تعالى كيفَ ستكون خارطَة القلّة والكثرَة ، والانتشار ومن عدمِه لتلك المذاهب الإسلاميّة ، فإنّا النّاس على دين مُلوكهم ، نعم! والذي ننبّه عليه الأخ السّائل بأنّ القلّة والكثرَة ليست معياراً على الحقّ ، وإنّما الحقّ تأصيلٌ عقليّ ، ومنهجٌ قرآنيّ ، وهَديٌ نبويّ ، واتّباع عترَة ، وما سوى ذلك فزُخرف نفس وتوجسّات لا ترتقي في ميزان التّرجيح ، ثمّ اليَوم فإنّ هُناك دعوة علميّة قائمَة وإن كنّا نتطلّع منها المزيد وستتصاعَد بإذن الله تعالى وقد فُكّ عنها ذلك الخِناقُ في اليَمن.

نعم! وأمّا عن هل المذهَب الزّيدي يُمثّل الإسلام الصّحيح ، فإنّ ذلكَ شهَادة من الله تعالى رسولِه -صلوات الله عليه وعلى آله- ببقاءِ الحقّ في الكِتاب والعترَة، والزيديّة على هذين النّهجين ، فهي ممثلّة للنظريّة الإسلاميّة الصّحيحَة بلا شكّ ولا ريب ، عقلاً وشرعاً ، والحمدُ لله.

وفّقكم الله.

اللهمّ صلّ وسلّم على محمّد وعلى آل محمّد...

السّؤال العاشِر :

هل يُعتبر اتباع المذهب الزيدي متعصبون عندما يتمسكون بعقائدهم وفكرهم مع العلم انهم اخذوها عن ابي عن جدي عن رسول اللّه ؟

والجَواب على السّؤال العاشِر:

للأسَف أنّ البَعض قد خلطَ كثيراً بين التمسّك والاعتَزاز والافتخَار بالمنهَج الصّحيح ، ولسنَا نقول الصّحيح إلاّ لوجود الأدلّة العَقليّة والنّقليّة والاتّصال التّام بالكِتاب ، وسَادات العترَة ثقل اللّه الأصغَر في الأرض الذي احتَواه منهَج الزيديّة ،

نعم! ثمّ خلطَ بينَ مبدأ التّعايُش معَ الآخَر ، وبين مبدأ التعصّب بالتطرّف وإقصَاءِ الآخَر ، وبين الجَهل أيضاً يخلطُ هذا بذاك إضافةً إلى جهلِه مع نفسِه بفكر أئمّة العترَة ،

نعم! فتجدُه يعترضُ على من تمسّك بمنهَج أهل البيت عليهم السّلام ويصمِهُم بالمُتعصّبين ؟!. لا نعلَم حقيقةً ما يُريدُ أن يكونوا لكَي لا يكونوا مُتعصّبين ؟!. إن كان مقصدُه قبول الآخَر بالتّعايش واحترام الاختلاف فذلكَ الزيديّة تَدعو إليه مع تمسّكها بمَا جاء من طريق الكِتاب والعترَة ، وإن كان مقصدُه تَبديل وتغيير الأقوال الأصوليّة وتصحيح أقوال الفِرق الأخرَى التي تُضادّ القول الصّحيح ، كأن يكون المكلّف مُنزّهاً ومُجسّماً في آنٍ واحد الكلّ صَحيح والكلّ مُسلمون ، فهذا لا شكّ جاهلٌ ، بل نقولُ التّنزيه هُو منطوق الكِتاب والعترَة ، والتّجسيم منهَجٌ خاطئ وعظيمٌ أثرُه على صاحبه واعتقادِه ، ثمّ نقولُ لا نُحرّض على الآخَر بما يكون طريقُه الفتنَة والنّعرات الطّائفيّة التي يُريدها عدوّ المُسلمين الأوّل خصوصاً في هذا الزّمان ، ولا يمنعُ هذا من البيَان والأمر بالمَعروف

والنّهي عن المُنكَر بالكلمَة والتّبيين بلا فتنَة ولا تَحريض بل تدارُس أهل العلْم بالرّقي ،

نعم! وكذلك من يقولُ بأنّ الشّيعَة جميعُهم واحدٌ ، ولا يرضَى من صاحبه الزّيدي أن يعتقَد بأئمّة الدّعاة من بني الحسن والحُسين ، ويُبيّن خطأ منهجيّة النّص على الاثني عشر ، بل يُريدهُ مُصحّحاً للعقيدَتين ؟!. وهَل هذا إلاّ الجَهْل ، وهل يجتمعُ النّقيضين ، بل نقولُ نحترمُ الاختلاف والحقّ فيما لا يتعدّد من المسَائل واحدٌ ، المُشكلَة تكمُن في أنّ بعض فرق الشّيعَة تعمَل بتمدّد كبير لتنشُر فكرهَا ، وبعض الأصحَاب لأصالَة معدنهم يوجَد فيهم روح التّسامُح ولكن بشكل غير مُتوازن ، ربّما قد يمنعُ معها من تبيين أُصول فِكْر العترَة ونشره والإرشَاد بإيصَاله إلى المكلّفين لأجل دعوى ترك المذهبيّات والطائفيّات ويُغمضُ عينَه الأخرَى عن جهود الآخَر الفكريّة في تأصيل منهجيه ربّما داخل الوسَط الزّيدي نفسَه ، وهؤلاء لعَمري أنّهم مُخطئون في نظرتهم الغير مُتوازنَة هذه ، لأنّه أوّلاً يجبُ أن يعلَم بأنّ فكر أهل البيت ، عِلمٌ وعَمَل ، فكرٌ واعتقَاد ومنَهج أصوليّ وفُروعيّ ، وهَمل بتطبيق الكِتاب والسنّة والأمر بالمَعروف والنّهي عن المُنكَر والجهاد في سبيل اللّه ، لا أنّه جِهاد بلا أصول ولا فُروع علميّة ، أو العكس أنّه علمٌ بلا جِهاد وثورَة ، بل المنهج الصّحيح الذي يجبُ أن يكون عَليه وينطلق يقود دفّة الواقع هُو يرتكزُ على ثلاث دَعائم ،

الأوّل : علمُ أهل البيت عليهم السّلام أصولاً وفُروعاً بلا تفرقَة بين مُتقدّمين ومُتأخّرين من العترَة ، أو تضليل كُتب ورفع كُتبٍ أخرى ، بل مِنهاجٌ واحدٌ يفتخرُ به .

الدّعامَة الثّانيَة : عمَل أهل البيت الأمر بالمَعروف والنّهي عن المُنكر وعَدم مُداهنَة الظّالمين .

والدّعامَة الثّالثة : أن لا يُغازل على حسِاب هاتين الدّعامتين إنساً ولا جانّاً ، بل بهما ينطلقُ إلى العمل الواقعيّ يحرصُ على نشر عُلوم أهل البيت كمَا يحرصُ على الثّورَة ، يجعُل عُلماءه في عَينيه لا يُفرّط أو يلمزُ فيهم مهمَا بلغَت الشقّة على أيدي أهل الجَهل ، بل وعلى أيدي أهل الوقيعَة من سَاسَة المذاهب ، فإنّ منهُم من يُريدُ أن يُبعد الزّيدي عن الاعتزَاز والتّسارع لنشر عُلوم أهل البيت -عليهم السّلام- فقط يُريدُه أن يرّكز على الثّورَة وفقَط ، وهذا لا نحُبّ من الأصحَاب أن يقعُوا فيه بل يتوازَى ، بل خطّ واحد العِلمُ والعمَل ، الكونُ مع العُلماء والمُرشدين والكون مع ميادين العمَل والأمر بالمَعروف والنّهي عن المُنكَر ، علمٌ وفكرٌ كفكر الأئمّة أصولاً وفُروعاً ، وعملٌ كعملهِم ، ثمّ من أساس الدّعامة الثّالثة احترام الاختلاف مع الآخَرين الفكريين بما طريقُه لا يكون فتنةً أو تحريضاً ، وإنّ نشر عُلوم أهل البيت ليسَت من ذلكَ في شيء ، كذلكَ كان أئمّة العترَة جميعاً يُؤصّلون لفكر الكِتاب والسنّة وأهل البيت ينشرونَه ، وأيضاً يعملون على الأمر بالمَعروف والنّهي عن المُنكر ، بل إنّ منهُم عليهم السّلام مَنْ كان يُؤلّف وهُو على ظهر فرسِه حرصاً على إيصال عُلوم آل محمد لطالبيَها والهدايَة ، واللّه نسأل للجميع الحكمَة والبصيرَة.

وفّقكم اللّه.

اللهمّ صلّ وسلّم على محمّد وعلى آل محمّد...

السّؤال الحادي عشَر :

يقول بعض المؤرخين ان الإمام جعفر الصادق لم يخرج مع الامام زيد - عليهم السلام- ضد هشام الأموي فهل هذا صحيح؟ وان كانت الاجابة نعم فما السبب ومن كان من أئمة أهل البيت مع الإمام زيد في خروجه ضد طاغية عصره هشام؟

والجَواب على السّؤال الحَادي عشَر:

نعَم الإمَام جَعفر بن محمّد الصّادق - عليه السلام- لم يخرُج مع عمّه الإمَام الأعظَم زيد بن عَلي - عليه السلام- ، إلا أنّ عَدم خُروجِه إنّما كان بأمر الإمَام زيد بن عَلي - عليه السلام- ، لأنّه لا يجوز أن يتخلّف مُكلّف سمِع داعيَة أهل البيت عن الإجابَة إلاّ بعُذرٍ من الإمَام ،

نعم! وقد ثبتَ عند الزيديّة بأنّ الإمَام الصّادق - عليه السلام- قد تهيّأ يُريدُ أن يخرُج مع عمّه الإمَام زيد بن عَلي - عليه السلام- ، روى الإمَام الهادي إلى الحق يحيى بن الحُسين - عليه السلام-: ((قَال جَعفر بن محمّد الصّادق رحمة اللّه عليه، لما أرادَ زَيدٌ الخروج إلى الكوفة مِن المدينة ، قَال لَه جَعفر :أنَا مَعك يَا عمّ. فقَال لَه زَيد: أو مَا عَلِمتَ يَا ابن أخي أنَّ قَائمَنا لقَاعِدِنا ، وقَاعدنا لقَائمِنا، فَإذا خَرجتُ أنَا وأنتَ فَمَن يَخلفنا في حُرَمِنا، فَتخلَّفَ جَعفرٌ بأمر عمّه زَيد)) [مجموع كُتب ورسَائل الإمَام الهادي إلى الحقّ] ،

نعم! بل إنّ الإمَام الصّادق أيضاً قد بايعَ الإمَام النّفس الزكيّة محمّد بن عبداللّه - عليه السلام- ، واعتذرَ عن الخُروج مَعه لعلّةٍ هي العُمر وكِبر السنّ ، وأرسلَ بولدَيه عبداللّه وموسَى الكَاظم ليشهدَا دَعوة الإمَام النفس الزكيّة وحاربَا مَعهم عليهم جميعاً السّلام ، روى أبو الفرج الأصفهاني ، بإسنادِه ، عَن سُليمان بن نهيك، قال :كَان مُوسَى، وعَبداللّه ابنا جَعفر، عند

محمّد بن عبدالله، فأتَاه جَعفر فسلّم، ثمّ قَال: تحبّ أن يَصطلِم أهل بَيتك؟ قَال: مَا أحبّ ذلك. قَال :فإن رَأيتَ أن تَأذَن لي فَإنّك تَعرف عِلّتي. قَال: قَد أذِنتُ لَك. ثمّ التفتَ محمّد بعدَمَا مَضى جَعفر، إلى مُوسى، وعَبدالله ابنَي جَعفَر ، فقال: الحقَا بِأبيكما فَقد أذنت لَكُما، فَانصَرفا فَالتفَت جعفر ، فقال: مَالَكُما؟ قَال: قَد أذِن لنَا. فَقال جعفر: ارجعَا فمَا كُنت بالذي أبخَل بنَفسي وبكما عَنه، فَرجعَا فشهدَا محمّداً)) [مقاتل الطالبيين] ،

نعمّ وهذا بيّنٌ في الجَواب إن شَاء الله ، وممّن خرجَ مع الإمَام زيد بن عَلي ممّن ذكرَت المصادر ، الإمَام محمّد بن عبدالله النفس الزكيّة - عليه السلام- وُجرحَ في المعركَة ، وابنه الإمام يحيى بن زَيد بن عَلي - عليه السلام- ، وأخوه عَبدالله بن علي بن الحُسين - عليه السلام- ، ومن بني عبدالمطّلب ذكرَت المصادر العبّاس بن ربيعَة بن عبدالمطّلب ، ولم نعلَم أحداً ممّن حضَر أو لم يحضُر أنكرَ أولم يبايع الإمام زيد بن عَلي - عليه السلام- وقولُ الإمَام عبدالله بن الحسن بن الحسن - عليه السلام- في الإمَام زيد بن عَلي - عليه السلام- مشهورٌ في أنّه العَلمُ بين التشيّع والرّفض.

وفّقكم الله.

اللهمّ صلّ وسلّ على محمّد وعلى آل محمّد...

السّؤال الثّاني عشر:

قد يقول القائل لماذا اخترتم فكر الإمام زيد بن علي -عليه السلام- لكي نحييه في نفوس أبناءنا ؟

والجَواب:

أنّ فكِر الإمَام زيد بن عَلي - عليه السلام- ، قد رسمَ لنَا بيئَة فكريّة ظاهرَة المعالِم في وسَط هذه البيئات الفكريّة المُختلفَة من حولِنا ، وإلاّ نحن نستطيع أن نُقدّم منهجَ مَنْ هُم أفضَل من الإمَام زيد بن علَي - عليه السلام- ، منهَج رسول اللّه -صَلوات اللّه عَليه وعلى آله- ، ومنهَج وجدّه أمير المُؤمنين عَلي بن أبي طالب - عليه السلام- ، ومنهج الإمامَين الحسن والحُسين -صلوات اللّه عليهما- ، ولكنّ هؤلاء الأعلام والقُدوات قد تشاركَت المدارس الفكريّة المُختلفَة مناهجهم الفكريّة بين شدّ وجَذب ، بين فَهم خاطئ وبينَ فهم صَائب ، بعكس منهج الإمَام زيد بن َعلي - عليه السلام- فإنّه كانَ العلامة الفارقَة الواضحَة الدّالّة على فكر مَنْ قبلَه (الرّسول ، المُرتضى ، سيّدا شَباب أهل الجنّة ، والدهُ زين العَابدين ، عمّه الحسن بن الحسَن) ، وكذلك أجمعَ على منهجه الفكريّ سَادات بني الحسَن والحُسين مِن بعدِه لأنّه أصلاً منهجُ أهل البيت .

إذاً ، لماذا ، قُلنا أنّ منهَج الإمَام الأعظَم زيد بن عَلي العلامَة الواضحَة الدّالّة على فكر مَنْ قبلَه ، وعلى فكر أهل البَيت بُعموم ، ذلكَ لأسبَاب منهَا ، أكتفي منها بسببٍ واحِد سأجعلُها جامعاً لما بعدَه:

وهُو أنّ المُختلِفين في الفِكر داخل البيت الإسلامي لا يستطيعُون إثبات أنّ الإمام زيد بن عَلي - عليه السلام- كانَ على غير فِكر الزيديّة ، بالأدلّة القويّة دوناً عن النّص والنّصين التي يجتهدونَ اقتباسهَا ، ثمّ هذان النّصان إمّا

غير صحيحة بعد البَحث وإمّا قابلة للتأوّل لا تُخالف أصلَ الزّيدية ، وقد وجدتُ هذا جليّا من رحلة بحثيّة في كُتب المُختلفِين الذين يُحاولون أن يتجمّلوا بالإمَام الأعظَم زيد بن عَلي - عليه السلام- ، فلم يصحّ بالنّقل والتأريخ والإثبات الفِكري إلاّ أنّه - عليه السلام- كانَ على ذلك المنهَج الذي آمَنت به الزيديّة.

ماذا يَعني لنَا هذا كمُكلّفين آبَاء وأمّهات ، يَعني لنَا هذا أنّ زيداً على منهَج أبيه زين العَابدين ، وعلى مَنهج أخيه البَاقر ، وعلى منهَج عمّه الحسَن بن الحسَن ، وعلى منهَج آبائه ، أليسَ هُو القَائل : ((وَاللّه لقَد عَلِمتُ عِلمَ أبي عَلي بن الحسين، وعِلم جَدّي الحسين بن علي، وعِلم علي بن أبي طالب وصي رسول اللّه صلوات اللّه وسلامه عليه وعليهم، وعلَى ذريتهم الطاهرين، وعَيْبَة عِلمِه، وإنّي لأعلَمُ أهل بَيتي. واللّه مَا كذَبت كذبة مُنذ عرَفت يَميني مِن شمَالي، ولا انتهَكتُ للّه مَحرماً مُنذُ عرَفت أنّ اللّه يُؤاخِذُني، هَلمّوا فَاسألونِي)).

أيضاً ، ماذا يعني لنَا هذا كمُكلّفين وآبَاء وأمّهات ، يَعني لنَا هذا أنّ فِكر الإمَام زيد بن عَلي الذي لم تنقُله إلاّ الزيديّة بصفَاء واهتمَام كابراً عن كابر ، وإماماً عن إمام ، هُو فكر أهل البَيت - عليهم السلام- ، لأنّه يستحيلُ أن يكون زيداً قد انحرفَ عن مَنهج آبائه ، وإنّما نقول مُستحيل لأنّه لن يقولَ ذلك في حقّ زيدٍ إلاّ مَنْ جهلَ مَنْ هُو زيد ، وماذا قَال فيه سلفهُ من أهل البيت ، حتّى قالَ الإمَام المَحض عبداللّه بن الحسن بن الحسن : ((العَلمُ بيننا وبين النّاس عَلي بن أبي طَالب ، والعَلم بيينا وبين الشّيعة زيدُ بن عَلي ، فمن تبعهُ فهُو شيعيّ ، ومن لم يتبَعه فليسَ بشيعيّ)) ، فجعَل الإمَام عبداللّه بن الحسَن - عليه السلام- العلامَة الفارقَة بينَ الفِكر الصّحيح من غيره أمير المُؤمنين - عليه السلام- فكان ذلك قولُ الشّيعة بعُموم ، ثمّ لمّا تفرّقت الشّيعَة إلى أقوال ، منهم الإماميّة والإسماعليّة وغيرهَا جعَل الإمام عبداللّه بن الحسن - عليه السلام- قيداً ثانياً لمُيّز الشّيعي الذي هُو على منهَج أمير المُؤمنين -

عليه السلام- ، فقَال : ((والعَلم بيينا وبين الشّيعة زيدُ بن عَلي)) ، ثمّ قالَ : ((فمن تبعهُ فهُو شيعيّ)) ، يعَني على التّشيع المحمّدي العَلوي الفَاطميّ الحسنيّ والحُسينيّ . هَلْ وعيْنَا لماذا اخترنَا منهَج الإمَام زيد بن عَلي لإحيائه في نُفوس أبناءنَا دوناً عن بقيّة سَادات بني الحسَن والحُسين - عليهم السلام- ؟!. ذلكَ لأنّ أئمّة العترَة قد رأوا في الإمام زيد - عليه السلام- خطّاً انحرفَ عنه البعضُ من النّاس وبقي على نهجِه البَعض الآخَر ، فمَنْ هُم الذين افترقُوا عنه ؟ .!افترقَ عن الإمام زيد بن عَلي - عليه السلام- جماعَة من الشّيعة رفضوه في ميادين الجهَاد قالوا له لمّا بلغَهم أنّ هشام بن عَبدالملك يطلبُ مَن بايعَ الإمام زيد بن عَلي ويُضيّق عليهم وتوعّدهم ، فأرادوا أن يخرجُوا من بيعتِه ، وبحثوا عن الأعذَار ، حتّى قالوا : يا زيدَ ، لسْتَ الإمَام ، سَبقَ الإمَام . فقالَ لهم الإمام زيد بن عَلي - عليه السلام-: فمَن الإمَام ؟ .!قالوا : ابن أخيك جَعفر بن محمّد . فقال - عليه السلام-: فإن قالَ أنّه الإمَام فهُو الإمام ، لأنّه واثقٌ من أنّ ابن أخيه لن يقول بهذا القول وتلك الوصيّة التي زُعِمَت حينهَا . فقالوا : إنّه يُداريك (يعنونَ لأنّه عمه سيُحابيه ويقولُ الصّادق هُو الإمَام لأنّه عمّه) !. فقَال الإمَام زيد بن عَلي - عليه السلام- : ((ويحكُم إمامٌ ويُداري في الحقّ ، اذهبُوا فأنتُم الرّافضَة الذي قالَ فيهم جدّي رسول اللّه صلوات اللّه عَليه وعلى آله)) ، ثمّ ساقَ خبرَ أنّهم يرفضون الجهَاد مع الأخيَار من أهل البيت ، هذا معنى ما دارَ بينَ الإمَام زيد بن عَلي - عليه السلام- وبين الرّافضَة ، ومن هُنا لقّبت تلكَ الجماعَة الإماميّة بالرّافضَة ، وهذا المعنى شاهدٌ موجودٌ صَحيحٌ في كُتب الفرقَة السنيّة والإماميّة والإسماعيليّة والزيديّة أيضاً ،

نعم! فهذا خطٌّ فكريّ دخل البيت الشّيعي قد انحرفَ عن منهَج الإمام زيد بن عَلي - عليه السلام- ، فلذلك نحنُ عندما نتمسّك بمنهَج الإمام زيد بن عَلي - عليه السلام- فإنّنا نبتعد عن ذلك الخط الشّيعي الذي رفضَ الإمام

زيد ، ورفضَ من بعدِه الأئمّة الذين ساروا على مِنهاجِه الذي هُو منهاجُ آبائه ، كابنِه الإمَام يحيى بن زَيد ، وابن عمّه الإمام النّفس الزكيّة محمّد بن عبدالله النّفس الزكيّ وغيرهم من أئمّة العترَة ،

نعم ! ثمّ كان هُناك خطّ فكريّ آخَر انحرفَ عن فكر الإمام زيد بن عَلي وهُو الفِكر الذي اختار طاعَة الحاكم الظّالم وأصّل له وهؤلاء هُم مَن تبنّى فيمَا بعد منهجَ الفرقَة السنيّة ، ثمّ افترقوا بعْدُ في منهجيّاتهم.

نعم !الآن أعتقد أنّنا كمكلّفين آبَاء وأمّهات أصبحَنا نستشعِر أهميّة لماذا نختار منهَج الإمام زيد بن عَلي - عليه السلام- لُنحييه في أبناءنَا ، وهُو الجواب على السّؤال أخي السّائل ، ويُمكن أن نختصرَ ذلك في هذه النّقاط:

أوّلاً :الإمَام زيد بن عَلي - عليه السلام- ، كانَ علامَةً فارقَة في زمنٍ اختلفَت فيه الأراء الفكريّة المذهبيّة.

ثانياً : أئمّة أهل البيت من سَادات بني الحسن والحُسين - عليهم السلام- ، قد استشعروا أهميّة منهَج وحركَة الإمَام زيد بن عَلي ، فجعلوها لهُم شعاراً ، بل وتُسمّوا باسمِه (الزيديّة) ، لما أيقنَت أنفُسهُم أنّ في اتّباع زيد بن عَلي ما يُوصل إلى اتّباع عُموم العترَة الحسنيّة والحُسينيّة التي دلّ عليها رسول اللّه - صلوات اللّه عَليه وعلى آله- في حديث الثّقلين والسّفينَة ، حتّى قال الإمَام النّفس الزكيّة محمّد بن عَبدالله بن الحسَن - عليه السلام-: ((أمَا واللّه لقَدْ أحيَا زَيداً مَا اندَثر مِنْ سُنَن المُرسلين، وأقَام عَمودَ الدِّين إذِ اعوجّ، ولَن نَقتبسَ إلاّ مِنْ نُوره، وزَيدٌ إمَام الأئمّة)) ، وكذلكَ قالَ الإمام موسى الكاظم - عليه السلام- : ((كانَ زَيدُ بن علي خَير وَلد فاطمَة صلوات اللّه عليها)) ، وقال الإمَام جَعفر بن محمّد الصّادق - عليه السلام- : ((لا أظنّك ترَى فِينا أحَداً مِثلَه إلى أنْ تَقومَ السّاعَة. ((: ((لا أظنّك ترَى فِينا أحَداً مِثلَه إلى أنْ تَقومَ السّاعَة)).

ثالثاً : أنّ منهَج الإمَام زيد بن عَلي ، هُو منهج سلفِه من أهل بيته ، وإخوته وبنو عمومته ، لا يوَجد فرقٌ في المنهج والفِكر والمذهب بينَه وبينَ أبيه زين العَابدين ، أو أخيه الباقر ، أو ابن أخيه جَعفر بن محمّد ، أو ابن عمّه عبدالله بن الحسَن ، أو ابن عمّه النّفس الزكيّة محمّد بن عبدالله بن الحسَن ، هؤلاء كلّهم كانوا على منهَج واحِدٍ ، ليسَ كما يقولُه مُتقدّموا الإماميّة من أنّ زيداً خالفَ على أبيه وأخيه وابن أخيه ، ولا كما يقولُه المتأخّرون منهُم من أنّ زيداً كان على منهَج مُخالف على ابن عمّه عبدالله بن الحسن ، والنّفس الزكيّة ، والحسين الفخّي ، وإبراهيم بن عبدالله النّفس الرضيّة ، وإدريس بن عَبدالله صاحب المَغرب وبقيّة أئمّة الزيديّة ، فذلكَ غير صَحيح البتّة ، فإنّما أهل البيت سَادات بني الحسن والحُسين لُحمَةٌ واحِدة في فكرهِم ومنهجهم وقامَ بذلك الفكر الخَلف والذريّة منهم إماماً بعدَ الإمام ، ومنهم الإمامان الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحُسين الحَسني إمامُ اليَمن ، والإمام النّاصر الأطروش الحسن بن عَلي الحُسيني الدّاعي بطبرسَتان ، كلّهم على منهج واحدٍ ودعوةٍ زيديّة واحِدَة ، على منهَج الإمَام زيد بن علي -عليه السلام-.

رابعاً : أنّ منهَج الإمام زيد بن عَلي - عليه السلام- ، يعني الاتّباع للكتاب والسنّة ، فنحنُ عندما نتّبع أهل البيت ، أو نقولُ نُحيي فِكر الإمام زيد بن عَلي - عليه السلام- في أبنائنا ، فليسَ لذلك لأجل أنّه فقط فكر جماعَة هُم أهل البَيت ، أو فكر رجلٍ عَظيم هُو الإمام زَيد ، ذلك غير صحيح ، وإنّما لأنّ الإمام زيد بن عَلي - عليه السلام- قد قامَ بمنهج الكتاب والسنّة المحمديّة أيمّا قيام حتى شهدَ له بذلكَ القاصي والدّاني من أهل البيت ومِن غيرهِم ، بل إنّه انفردَ بكتاب الله تعالى ثلاثة عشر سنَة حتّى اشتهَر بحليف القُرآن ، قالَ الإمَام عبدالله بن الحسَن - عليه السلام- يُبيّن مكانَة الإمام زيد بن علي في الدّلالة على الحقّ من شريعَة الله تعالى : ((اللهم إنّي

أُشهدُكَ وحَمَلَةَ عرشك وملائكتك ومَنْ حَضرَني مِنْ خَلْقِكَ ، أنِّي أتولّى زيد بن علي وأبرأً إليكَ ممن برئَ منه وأصحابه ، مضىَ واللّهِ زيد ما خلفَ فينا لدين ودنيا مثله ، أضحَى زيد بالعراق فأوضَحَ للناس الطريق ، واللّه إنَّ أوثَقَ خصال زيد أن يُثيبَه اللّه الجنان لِمَا أوضَحَ للناس من كتابِ ربهم وسنة نبيهم – صلى اللّه عليه وآله وسلم)) ، وقالَ أبو حنيفةَ النّعمان : ((مَا رَأيتُ فِي زمَنه أفقَه مِنه ، ولا أعلَم ، ولا أسرعَ جَواباً ، ولا أبيَن قَولاً ، لقد كَان مُنقطِع القَرين)) ، وكانَ الإمَام زيد بن عَلي - عليه السلام- يقول : ((والله لاتَأتونَني بحَديث تَصدُقون فيه إلا أتيتُكم به مِن كِتاب اللّه)) ، وقالَ الإمَام الصّادق - عليه السلام-: ((كَان والله أقرَأنا لكِتَاب اللّه وأفْقهنا لدِين اللّه)) ،

نعم! فذلكَ هُو الإمَام زيد بن عَلي - عليه السلام- في عُيون مُعاصريه وأهله وأهل الفَضل والعِلم ، ذلك الذي اخترنَاه لنُحيي نهجَه وفكره في نفوس أبنائنَا ، الإمام الأعظَمُ العالمُ بالكِتاب والسنّة.

خامساً : أنّ منهجَ الإمَام زيد بن عَلي - عليه السلام- ، قد جسّدَ الكرامَة الإنسانيّة ، وإحلال العَدل في ظلّ وجود الظّلم ، أصّل لعدِم الخُنوع للذلّ والطّغيان ، فجسّدَ ثورةً عظيمة أعادَت ذكريَات ثورة جدّه الإمام الحُسيني في كَربلاء ، بعد نصف من قرن استشهاد أبي عَبداللّه ، وكانَ الإمام زيد بن عَلي - عليه السلام- يقول: ((ما كَره قومٌ حرّ السّيوف إلاّ ذُلّوا)) ، وكانَ يقولُ - عليه السلام-: ((والذي بإذنه دَعَوْتُكم، وبأمره نصحتُ لكم، ما ألتمس أثَرَةً على مؤمن، ولا ظلماً لِمُعَاهِد، ولوددت أني قد حميتكم مَرَاتع الهَلَكَة، وهديتكم من الضلالة، ولو كنت أوْقِدُ ناراً فأقذفُ بنفسي فيها، لا يقربني ذلك من سخط اللّه، زهداً في هذه الحياة الدنيا، ورغبة مني في نجاتكم، وخلاصكم، فإن أجبتمونا إلى دعوتنا كنتم السعداء والمَوْفُوْرين حظاً ونصيباً)) ،

نعم! فخرجَ الإمام زيد بن عَلي - عليه السلام- ، وقد بايعَه أهل بيتِه والمُخلصون من الشّيعة ، وتخلّت عنه الرّافضَة ، فاستُشهدَ الإمام زيد بن عَلي - عليه السلام- كريماً سعيداً مُعلناً ميلاد الأحرار سيرَة جدّه الإمام الحُسين في الخامس والعشرين من شهر محرّم سنَة (١٢٢هـ)، فلذلك اخترنَا منهج الإمام زيد بن عَلي لنُحيي فكره في نفوس أبنائنا نُعلّمهم الكرامَة والعزّة وعدَم الخُنوع للظّلم ، مع استصحَاب العِلم بالكتاب والسنّة والبصيرَة والنُسك والعبادَة والورَع ، بل إنّ وصيّة إمامنا الأعظَم لابنه ومُهجته يحيى بن زَيد كانت الجهاد في سبيل الله تعالى لأولئك الظّلمة من بني أميّة ، فهَل من وصيّةٍ أعظَم من هذه الوصيّة ؟.!

نعم! وبهذا يتمّ الجواب على سؤالك أخي السّائل لماذا اخترنا فكر الإمام زيد بن علي لنُعلّمه لأبنائنا ونُحيي مبادئه في نُفوسِهم ، وذلكَ لاستلهَام شخصيّة الرّجل المحمّدي العلويّ الفاطميّ الحُسينيّ ، الإمام العالِم ، والإمام العابد ، الإمام المُجاهد في سبيل الله تعالى الآمر بالمَعروف والنّاهي عن المُنكر ، هل يَعني هذا تنقيصاً في بقيّة سَادات يني الحسن والحُسين ليسَ ذلك كذلك وإنّما هُم عيونُ الأمّة وسَاداتها يتكامَلون لمنهجٍ واحِد ، ولذلكَ اختارهم الله تعالى مصابيحَ للأمّة ، لا نفرّق بين حسنيّ ولا حُسينيّ ، نُعظّم الأئمّة الدّعاة وأهل العِلم منهُم ، أطلتُ في جواب هذا السّؤال ليكون أساساً يُرجع إليه في هذه الاستضافة وهذه اللفتَة فلا نُكرّر جوابَه.

وأحيلُ الآبَاء والأمّهات والبَاحثين والطّلبَة إلى هذا المَبحَث ففيه ما يجعلُهم يقومون بواجبهم الفكريّ تجاه رعيّتهم حول إحيَاء منهَج هذا الإمَام العظيم في نفُوسهم. (كيف نحيي في أبنائنا فكر الإمام الأعظم زيد بن علي - عليه السلام-) .

للتّحميل (pdf) ، ميديا فير:

https://cutt.us/7M8dW

السّؤال الثّالث عشر:

هل يوجد كتب أو كتيبات تنصح بها أستاذي الكاظم ليقتنيها ويشتريها الآباء والأمهات تعينهم على توعية وتعزيز الانتماء لفكر الإمام زيد بن علي وأهل البيت عليهم السلام في نفوسه؟.

والجَواب:

نعَم ، من الكُتب التي أنصحُ بها الآبَاء والأمّهات ، لتعزيز انتماء وإحياء فكر أئمّة أهل البيت -عليهم السّلام- في نفوسِهم ، تلكَ الكُتب التي كتبَها الشّهيد يحيى المؤيّدي ، فأسلوبها قَصصي ممُتع ، حتى لا يكاد الفرد يقرأه حتّى يُنهيه:

١- كِتاب قُدوة المُستبصرين ، الإمَام زيد بن عَلي - عليه السلام- .
٢- كتاب جاهِد يا وَلدي ، الإمَام يحيى بن زَيد بن عَلي - عليه السلام- ، للشهيد يحيى بن محمّد المؤيّدي رحمَه اللّه.
٣- كِتاب ، وفاَء الشّهيد لدمَاء الشّهيد ، الإمام النّفس الزكيّة محمّد بن عبداللّه بن الحسَن بن الحَسن بن علي بن أبي طَالب - عليهم السلام- ، للشّهيد يحيى المؤيّدي.
٤- كتاب ، جرحٌ ودَم وشاهدٌ لا يُواريه الزّمن ، الإمَام يحيى بن عَبداللّه بن الحسن بن الحسَن بن علَي بن أبي طَالب - عليهم السلام- ، للشّهيد يحيى المؤيّدي رحمَه اللّه.
٥- دموعٌ وأشلاء ، الإمام الفخّي الحُسين بن عَلي بن الحسَن بن الحسن بن الحسَن بن عَلي بن أبي طَالب - عليهم السلام- .
٦- شموعٌ لا تنطفئ ، وأشجارٌ دائمَة الثّمر ، الإمامُ الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحُسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن

الحسن بن عَلي بن أبي طَالب - عليهم السلام- ، للشهيد يحيى المؤيّدي رحمَه اللّه.

٧- وفي العَقيدَة الصّحيحة ، بأسلوب جميل وشيّق ، كتاب طالِب يبحَث عن عقيدته الصّحيحة ، للشّهيد يحيى المؤيّدي رحمَه اللّه.

أيضاً ، هُناك مؤسّسة الإمَام زيد بن عَلي - عليه السلام- ، ومركز بدر العلميّ ، ومكتبة التّراث ، ومركز أهل البيت ، وغيرها من المكتبات ودور النّشر اتي يستطيع الباحث أن يتواصَل معهم لاقتناء الكُتب وكلّ ما هُو جَديد لتعلّم ذلك الفِكر ، وتعليمِه للأبناء ، أيضاً مواقع أهل العِلم الالكترونيّة.

وفّقكم اللّه.

اللهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد...

السّؤال الرّابع عشر:

قال الإمام زيد بن علي: اللهم اجعل لعنتك ولعنة آبائي وأجدادي ولعنتي على هؤلاء القوم الذين رفضوني، وخرجوا من بيعتي، كما رفض أهل حَرَوْرَاء علي بن أبي طالب عليه السلام، حتى حاربوه.
الرافضة هو اسم ذم كما هو النواصب والخوارج. هل هذا المصطلح يطلق على من رفض إمامة زيد بن علي وقال بإمامة جعفر الصادق؟ أم على اي من رفض إمام من أئمة الزيدية حتى وإن قال بإمامة زيد بن علي؟ أم ما هي الفئة التي يطلق عليها هذا المصطلح؟

والجَواب:

أنّ علّة إطلاق الرّفض هُو رفض الجَهاد مع الأخيار من أهل البَيت -عليهم السلام- ، الأئمّة الدّعاة ، كمَا في الخَبر المحمّدي الذي رواه الإمَام الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحُسين -عليه السلام- ، عن رسول اللّه -صلوات اللّه عَليه وعلى آله- : ((سيكُون من بَعدي قَوم يَرفضُون الجهَاد مَع الأخيَار مِنْ أهل بَيتي، وَيقُولون ليس عليهم أمرٌ بمَعروف، ولا نَهي عَن مُنكَر، يُقلّدون دينهم، ويتّبعون أهوَاءهم)) ،

نعم! والإماميّة هُم أوّل مَنْ استحقّ ذلكَ اللّقب ككيانٍ دينيّ انفردَ من بين الشّيعَة في زمان الإمام زيد بن عَلي -عليه السلام- برفض أئمّة سَادات بني الحسن والحُسين الدّعاة بالإمامة والخُروج على سلاطين الجور كاعتقَادٍ منهُم ، وقالوا بالوصيّة من السجّاد ، للباقر ، للصّادق وهكَذا ، فأطلقَ عليهم الإمَام زيد بن عَلي -عليه السلام- ذلكَ اللّقب فاختصّوا به ولصقَ بهم إلى يومِ النّاس هذا ، ومَنْ طالَع كتاب جواهر التأريخ للكوراني العامليّ المُعاصِر وجدَ أنّ أصول الرّفض لا زالتَ مُتجذّرة في مُعاصري زمانِنا .

نعم! فهذا ما كان من أوّل السّؤال ، وآخره فإنّ مَنْ كان مُعتقداً بإمامة الإمَام الأعظم زيد بن عَلي ، ثمّ رفضَ إجابَة الإمَام الدّاعي المُستحق من أهل البيت بلا مُوجبٍ لتأويلِ عَدم الخُروج فإنّ ذلك القاعِد يستحق لقبَ الرّفض ، لأنّ العلّة من ذلكَ اللّقب قد انطبقَت عليه بترك الجهاد مع الأخيار من أهل البَيت -عليهم السلام- ، وقد استحقّ الوَعيد الشّديد على تخلّفه عن إجابَة داعي الحقّ من أهل البيت عليهم السّلام ، كمَا روى الحافِظ علي بن الحسني الزّيدي ، عن رسول اللّه -صلوات اللّه عَليه وعلى آله- ، أنّه قال : ((مَنْ سَمع وَاعيتنا أهل البيت فَلَم يُجبها أكبّه اللّه على مِنخَريه في قَعر جهنّم)) ، وقريبٌ منه رواه الإمَام الهادي إلى الحقّ -عليه السلام- ، والحاصلُ أن الوَعيد مُنطبقٌ على الخاذل عدَم المُجيب لدعوة الإمَام من آل رسول اللّه -صلوات اللّه عليه وعلى آله- ،

نعم! ثمّ قد نظرتُ فوجدتُ أنّ الأخبار المحمديّة والإشارات الفاطميّة من أئمّة العترَة قد زادَت تخصيص من كانَ أصلُ رفضه جحوداً لأئمّة العترَة وتديّنا بعدم إجابَة دعواتهم وهُم الإماميّة ، فكان هذا اللّقب ألصقُ بهم ، وإن كان قد يدخُل معهم غيرهُم فيه ، فذلكَ سببُ تخصيص الإمام الأعظم زيد بن عَلي -عليه السلام- لهُم به دونَ غيرهِم ممّن لم يخرُج معَه من سائر الأمّة ، وقد فصّلنا ذلكَ بعُموم في مبحثنا الرّافضة ، فليُراجَعه المُهتم.

وفّقكم اللّه.

اللهمّ صلّ وسلّم على محمّد وعلى آل محمّد...

السّؤال الخامس عشَر:

هل هناك رافضة مُشركون؟.!

والجَواب على السّؤال الخامس عشَر:

نعَم كان هُناك رافضَة من المُتقدّمين لهُم أقوالٌ شنيعة في الأئمة كالخطابيّة وغيرهم يُوصلون معَها الإمَام شيءٍ من مراتب الألوهيّة ، ويجمَعهم مع غيرهم من الرّافضَة أنّهم جميعُهم رَفضُوا الإمَام الأعظَم زيد بن عَلي -صلوات اللّه عَليه- ، والأئمّة من بني الحسن والحُسين الجِهادَ معَهم ، وهُمْ مِصداق ما راواهُ الإمَام القاسم بن إبراهيم الرّسي -عليه السلام- قَال: حَدّثني أبي، عن أبيه، عَن آبائه، عَن علي -عليهم السلام- قال: قَال رَسُول اللّه -صلى اللّه عليه وآله وسلم-: ((يَكون قَوم يَهلكون بإدّعَاء حُبّك لَهم نَبز يُعرَفُون به يُقال لهم الرّافضَة، إن أدركتَهُم فَاقتُلهم فَإنّهم مُشركُون)). قَال قَاسم بن إبراهيم: فَكُنت أهَابُ هَذا الحديث، ثمّ نَظرت فَإذا هُم مُشركُون مِن وُجُوه)) [مجموع كتب ورسائل الإمَام القاسم بن إبراهيم] ،

نعم فليس الكلامُ في الشّرك يتطرّق الإماميّة اليَوم ولا الحُكْم ، فإنّ الإماميّة بشكلٍ عامّ إذا اعتبرنَا أصل الاشتقَاق جاء من القول بالوصيّة وإمَام زين العابدين ، فالباقِر ، والصّادق ، هُم فِرقٌ مُختلفَة تدرجّت في الغلوّ على مرّ الزّمن ، ومن قرأ كُتب ومصنّفات الفِرق والنّحل عرفَ هذا جليّاً ، وقد حقّقنا جواباً على هذا في مبحثنَا الرّافضة ، فليُراجعه المُهتمّ.

وفّقكم اللّه.

اللهمّ صلّ وسلّم على محمّد وعلى آل محمّد...

السّؤال السّادس عشر:

معروف ان بعض أئمة السنة كانوا ممن أخذوا العلم على يد الإمام زيد فلماذا وجد الاختلاف عن مذهب الإمام زيد ؟.

والجَواب على السّؤال السّادس عشَر:

نعَم منهُم الإمام أبو حنيفَة النعّمان صاحب المذهب الفقهيّ المشهور ، نعم! والأصلُ هُنا أنّ المُتابعَة تكونُ للأصل لا للفَرع ، فالاتّباع والانتمَاء هُو لأهل البيت -عليهم السّلام- وما ثبتَ عنهُم ، لا أنّ الاتّباع والانتمَاء هُو لشيعَة أهل البيت -عليهم السّلام- ، فإنّ الأعلام من الشّيَعة أو التّلامذَة قد يجتهدُوا لأنفسهم آراءً في أصولٍ أو فُروع فيبتعدُوا من خلالهَا عن رأي أئمّة العترَة ، والأمر المحمديّ باتّباع الكِاب والعترَة لا اتّباع غيرُهم ، وهذا علمُ الإمَام الأعظَم زيد بن عَليّ -عليه السلام- موجودٌ حاضرٌ في مصنّفاتِه الأصوليّة والفقهيّة وفي تفسير القُرآن وكذلك عُلوم أهل بيتِه من الأئمّة الأعلام من بني الحسَن والحُسين -صلوات الله عليهم- ، فالتّلميذُ قد يجتهدُ لنفسِه أصولاً أو فروعاً تخصّ ، كم يُنسب إلى واصل بن عطَاء وهُو تلميذٌ لأبي هاشم عبدالله بن محمّد ابن الحنفيّة ، وأبو هاشم تلميذُ والدِه محمّد بن عَلي بن أبي طَالب ، وقد أثرَ عن أبي حُذيفَة واصل هذا اجتهادٌ في الإمامَة خالفَ فيه على ما ثبتَ عن أهل البيت -عليهم السلام- ،

ونعم! وكذلك ما يُنسَب إلى الصّالحية والسّليمانيّة وهُم رجالٌ من الشيّعة قد كان لهُم ارتباطٌ بالفاطميين في أزمانهم ، فنبقَى على الأصل الثّابت وهُو ما ثبتَ عن أئمّة العترَة عليهم السّلام ، إذ هذا هُو التّكليف عَلينا لعَدم الضّلال ، طبعاً وذلك بلا تَقليدْ ، بل عن معرفَةٍ لحُججهم وسبر أقوالهم العقليّة والنقليّة.

السّؤال السّابع عشر:

أين موقع زيد بن علي عند الأمة، ما جاء في الإمام زيد في كتب الأمة، هل هو من الشخصيات التي أجمعت عليها الأمة بل هل هو من أجمعت عليه الأمة أنه خرج و دعا لنفسه فوضع بذلك حجة لا تُنكر؟!

والجَواب على السّؤال السّابع عشَر:

أنّه لا يسعُ العُقلاء من أهل الإسلام إلاّ أن يُجلّوا الإمَام زيد بن عَلي -عليه السلام- ولا يلمزُوا فيه ، فثورَته كانَت ثورَة الفُقهاء بعد ثورَة الفُقهاء أصحاب دير الجَماجم ، وقد ناصرَه من المُحدّثين جماعَة ، وقد حصَل الاتّفاق من أهل الإسلام على أنّه خرجَ يدعو إلى نفسهِ بالإمامَة إلاّ ما كانَ من الإماميّة في دعواهُم أنّه يدعو لابن أخيه الإمَام جَعفر بن محمّد الصّادق وكلامُهم هذا داحضٌ وغير صحيحٍ ولا شكّ ، لأنّنا نثبتُ من مصادرهِم قبل ما حكَته الأمّة على أنّه كان يدعُو إلى نفسِه إماماً خرجَ على هشام بن عبدالملك الأمويّ أخزاه اللّه ،

نعم! إلاّ أنّ ذلكَ الإجلال للإمَام زيد بن عَلي -عليه السلام- من قبل بعض من أرّخ له خصوصاً من الفرقَة السنيّة وإنّما كان يعقبُه استثناءات ذمّ خُروجِه وتخطئتِه ، قال الذّهبي : ((وكَان ذَا عِلم وجَلالَة وصَلاح، هَفا وخرَج فَاستشهد)) [سير أعلام النبلاء:٥/٣٨٩] ، وقال أيضاً : ((خَرج مُتأولا ، وقُتِلَ شَهيداً ، وَليته لم يخرج)) [سير أعلام النبلاء:٥/٣٩١] ،

نعم! وهُنا فاعجَب فإنّه ما يكاد يكون الثّناء حتّى يكون الذّم ، وما يكون اتّساق الكَلام حتّى يأتي التّناقُض ،

نعم! ثمّ لا حقيقَة للإجلال والثّناء إلاّ بتصحيح المنهَج والاتّباع ، ولم يكُن من هذا شيء لا اتّباع ولا تَحديثٌ ولا إقبَالٌ ، واللّه المُستعَان.

السّؤال الثّامن عشَر :

هل تم ذكر أي علم من علوم الكون وعلم الباطن انتسابا للإمام زيد؟.

والجَواب على السّؤال الثّامن عشَر:

أنّ الإمَام الأعظَم زيد بن عَلي -عليه السلام- صاحبُ مشروع عِلميّ وعَملي ، أصوليّ وفُروعيّ من شرع الله تعالى ، كذلك عملي جهادي للقيام بفريضَة الإمامَة العُظمَى التي بها يقومُ الكيان الإسلامي في ظلّ الدّول الجائرَة، وقد صحّت عنه -عليه السلام- كُتب ومؤلّفات في الأصول والفُروع والتّفسير والأخلاق والرّقائق ، منها مجموع كُتب ورسائل الإمَام زيد بن عَلي -عليه السلام- ، وهُو قد حوى عدّة كُتب ورسائل ، ومُسند الإمام زيد بن علي الفقهيّ والحديثيّ ، وكِتاب تفسير غريب القُرآن ،

نعم! وهذه المؤلّفات والمصنّفات قد حوَت ما تحتاجُ إليه الأمّة والمُكلّفون في شئون دينِها ممّا فيه هلكتها ونجاتُها ، ولسنَا نعلَم مصنّفاً خاصّاً في الكون أو الباطن يُنسبُ إليه -عليه السلام- ، وموقفُ أهل البيت من علمِ البَاطن بالمَعنى الاعتقاديّ لفرقَة الباطنيّة هُو عدم الإقرار به والتّصحيح لَه وإنّما هُو توجّس وظُنون ولا دَليل عَليه من كِتاب أو سنّة ، وليسَ ذلك يقدحُ في علم الإمَام زيد بن عَلي -عليه السلام- ، فإنّه لم يُؤثَر عن جدّه الإمَام الحُسين أو عمّه الإمَام الحسن بن عَلي -عليهم السلام- ، أو أبيه الإمَام السجّاد ، مصنّفات في علم الكَون والباطنْ ،

نعم! والإمَام زيد بن عَلي -عليه السلام- ، هُو القَائل : ((يا معاشر الفقهاء، ويا أهل الحجا، أنا حجة الله عليكم، هذه يدي مع أيديكم، على أن نقيم حدود الله، ونعمل بكتاب الله، ونَقْسِم بينكم فيأكم بالسوية، فاسألوني

عن معالم دينكم، فإن لم أنبئكم بكل ما سألتم عنه فولوا من شئتم ممن علمتم أنه أعلم مني!

والله لقد علمت علم أبي علي بن الحسين، وعلم جدي الحسين بن علي، وعلم علي بن أبي طالب وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعَيْبَة علمه، وإني لأعلم أهل بيتي. والله ما كذبت كذبة منذ عرفت يميني من شمالي، ولا انتهكت لله محرماً منذ عرفت أن الله يؤاخذني، هلموا فاسألوني)) [مجموع كُتب ورسائل الإمَام زيد بن عَلي] ،

نعم !فعَدم الوصول والنّقل لا يَعني عدَم وجود أصنافٍ من العُلوم.

وفّقكم الله.

اللهمّ صلّ وسلّم على محمّد وعلى آل محمّد...

السّؤال التّاسع عشَر:

كان الإمام زيد عليه السلام أصغر من أخيه الباقر فلما أختاره بنو عمومته والناس ولم يعترضوا على أن تكون له الإمامة بدلا أن تكون لأخيه الأكبر الباقر ؟

والجَواب على السّؤال التّاسع عشَر:

أنّ الإمَامَة العُظمَى ليسَ مِعيارُها الكِبَر في العُمر ، وإنّما مِعيارُها شروطٌ وصفَاتٌ تتوصّف في العلَم الفاطميّ ، أيضاً ليسَ شرطُها الأكثر عِلماً مُتجّردا العِلْم عن الدّعوة ، بل من شروط الإمامَة ما أصّله وقالَه الإمَام الباقر محمّد بن علي -عليه السلام- نفسَه لجابر الجعفيّ ، قالَ -عليه السلام-: ((يَا جابر لَيس مِنّا إمَامٌ مُفترضةٌ طَاعته أرخَى عَليه سِترَه، والنّاس يُظلَمُون خَلفَ بَابه، إنّما الإمَام المُفترَضُ طَاعتَه مَن شَهرَ سَيفَه ، ودعَا إلى سَبيلِ ربّه)) [المحيط بالإمامة] .

نعم! وكذلكَ كانَ الإمَام زيد بن علي -عليه السلام- قد قامَ ودَعا إلى سبيل اللّه تعالى شاهراً نفسَه ودعوته مُنابذاً أعداء اللّه تعالى بسيفِه ، فهذا الإمَام الباقر -عليه السلام- يُجيب السّائل عن سبب إمامَة زيدٍ دَون أخيه الباقر -صلوات اللّه عليهما- ، بل قد روى الإمَام الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحُسين -عليه السلام- ، أنّ قَوماً وَفدوا إلى الإمَام الباقر ، فَقالوا :يَا ابن رَسول اللّه، إنّ أخَاكَ زيداً فينا، وهُو يَسألُنا البَيعَة، أفنُبايعُه ؟!. فَقال لهم محمّد: بَايعُوه، فإنّه اليومَ أفضَلُنَا)) [مجموع كُتب ورسائل الإمام الهادي إلى الحقّ] ،

نعم! وهذا بيّن وجهه إن شَاء اللّه من كون الإمَام زيد بن عَلي -عليه السلام- إماماً دون أخيه الأكبَر محمّد الباقر -صلوات اللّه عَليه- ، وكلّ وعدَ اللّه الحُسنَى ، وكلّهم لنا نحن الزيديّة أعلامٌ نقتفي آثارَهم.

اللهمّ صلّ وسلّم على محمّد وعلى آل محمّد...